الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة إبن خلدون -تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصرالموسومة ب:

إفريقيا السوداء من خلال جريدة المجاهد

1956م _1962م

من إعداد الطالبين :

. بولنوار محمد الأمين

. جديلي مليكة

تحت إشراف :

د/أوسليم عبد الوهاب

أعضاء اللجنة

د.عنان عامر.....رئيسا

د.أوسليم عبد الوهاب ..... مشرفا

د.بوعناني العربي .....مناقشا

السنة الجامعية 2020م_2021م/1441هـ_1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد و الشكر لله تعالى على ما أمدنا من نعم وصبر ووقت لإنجاز هذا العمل ، ومن باب رد الجميل وتعداد الصنيع الطيب نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ أوسليم عبد الوهاب لقبوله الوقوف على حيثيات هذا العمل الأستاذ بأحمد سعيد الذي وفر لنا جزءا من جريدة المجاهد إلى لجنة المناقشة الموقرة لقبولها مناقشة هذا العمل أساتذة وعمال كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ وعلى رأسهم السيد كرطالي نور الدين كما أتقدم بالشكر لكل من الغريبي فاطمة وبروبة نورة ومليودي عبد النور لمدهم يد العون لنا في إتمام هذا العمل المتواضع وإلى جميع من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بكلمة تشجيع شكرا للجميع

بولنوار محمد أمين و جديلي مليكة

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات أما بعد أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل المتواضع إلى :جدتي وأختي رحمهما الله وإلي أمي أدامها الله سند لي وأبي شفاه الله كما أهدي عملي هذا إلى كل العائلة الكريمة وإلى ميلودي عبد النور الذي ساعدني في إنجاز مذكرتي وإلى بقية رفاقي طول مشواري الدراسي كما لا يفوتني أن أشكر الطاقم الإداري لجامعة إبن خلدون وأساتذتي الكرام كل بإسمه ومنصبه وفي الأخير تقبلوا مني فائق شكر والإحترام

بولنوار محمد أمين

إهداء

الحمدلله الذي به تتم الصالحات وكان لنا الحظ في إتممنا عملنا المتواضع هذا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله المستعان إلى عائلتي إلى أصدقائي كل باسمه إلى طلاب العلم أينما وجدوا وارتحلوا إلى وطني إلى شهداء ثورتنا المباركة إلى روح الأستاذ بقة بالخير رحمه الله تعالى أهدي هذا العمل.

جديلي مليكة

قائمة المختصرات :

ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	صفحة صفحة
تر	ترجمة
ع خ	عددخاص
ط	طبعة
د.ت	دون تاريخ
ج	جزء
ط.ج	طبعة جديدة
مج	مجلد
الأنجلو مصرية	الإنجليزية المصرية
الأفرو آسيوية	الإفريقية والآسيوية

مقدمة

تعد إفريقيا من بين القارات التي تعرضت للاستعمار الأوروبي بمختلف جنسياته في وقت مبكر، أي منذ إنطلاق الكشوفات الجغرافية وهذا ما أثبتته المصادر سواء المحلية أو الأجنبية منها.

إن إفريقيا عامة وإفريقيا السوداء خاصة نالت إهتماما كبيرا من طرف الأوروبيين ، بسبب ثرواتها الباطنية والسطحية التي إستغلها الوافدون الجدد بأيدي أصحاب الأرض تحت طائل العنف والقهر والإستعباد ، دون أدنى تقدير للإنسان لإنهم إعتبروا الساكن الإفريقي مجرد آلة عمل لا يعطلها سوى الموت ؛ فجميع مصادر المعلومات التي صاحبت إفريقيا أثناء فترة إستنزافها تشهد على فضاعة التعامل و فشل الأوروبيين في خلق المساواة التي ينادون بها لأنهم يعتبرون الأفارقة السود خداما للرجل الأبيض صاحب الرسالة المقدسة ولا ندري أي قداسة هاته التي يدعيها الاوروبيون .

من بين مصادر المعلومات التي أوصلت صوت إفريقيا المغلوب عليها الى العالم (جريدة المجاهد الجزائرية لسان حال جبهة التحرير الوطني) ؛ هاته الجريدة كانت لسان إفريقيا الناطق لأنها أوصلت إستغاثتها وفضحت تطرف حكومات الإستعمار فيها ووقفت معها ودعمت ثورتها، ونددت بالعنف المسلط على شعبها وأرضها لا لشيء فهي لم ترد جزاء ولا شكورا انما هي كذلك كانت تصدر من بلد كوته نار الإحتلال وظلمته، تقاسمت معها شراسة الإستعمار وفضاعته، تقاسمت معها ثورتها التي كانت فتيلا أشعل كل إفريقيا في وجه مغتصبيها فطردتهم رغم ضعفها. إن جريدة المجاهد الجزائرية أماطت اللثام عن ممارسات الإستعمار الأوروبي في غياهب إفريقيا المنسية من كل شيء إلا الإستغلال بكل أنواعه لذا فإن الدارس والمتمعن في أعداد جريدة المجاهد منذ صدورها سنه 1956 إلى غاية إستقلال الجزائر، لم يخلو عدد منها إلا و اتى على ذكر إفريقيا السوداء :فتارة تنقل تاريخ الإستعمار في بلد من بلدانها وتارة تعرف بأحد زعمائها وتفضح تارة أخرى سياسة الإستعماريين و مواليهم فيها كما نقلت على الدوام دعم الأفارقة للجزائر ضد فرنسا ومناهضتهم للإستعمار بشتى أنواعه وجنسياته.

و منه فإن موضوع دراستنا الأساس هو إفريقيا السوداء من خلال جريدة المجاهد 1956- 1962 والذي دخلنا من خلاله إلى أعماق إفريقيا السوداء المبتدئة من جنوب دول

المغرب العربي إلى غاية رأس الرجاء الصالح و جزيرة مدغشقر؛ كما تتكون إفريقيا السوداء من 42 دولة تقع على البر الرئيسي للقارة إضافة إلى ذلك هناك 6 دول جزيرية هي :مدغشقر، السيشل، جزر القمر ،الرأس الاخضر، ساوتومي ،وجزر برنسيب، وعليه نرى أن جريدة المجاهد ربطت بين شمال إفريقيا وجنوبها من حيث نقل معاناة الشعوب الإفريقية ومحاولة نشر الوعي بينهم وإضفاء روح الأخوة والتعاون من أجل توحيد الصفوف وتصفية الإستعمار من القارة ككل.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع فهي:

-علمنا بأن المناطق الواقعة جنوب المغرب العربي لم تنل القسط الأوفر من إهتمام الباحثين والطلبة الباحثين بها إلا قلة قليلة خاصة من مصادر إعلامية كالجرائد.

-الرغبة في إيصال صورة عن الممارسات الإستعمارية الفظيعة في بلدان إفريقيا السوداء على لسان جريدة تصدر من بلد محتل كذلك .

- توضيح الدور الإعلامي لجريدة المجاهد خارج الجزائر ،كما سلطنا الضوء كذلك على تاريخ صدور الجريدة ومأساتها الإعلامية وهذا ما جعلنا نخوض في غياهب هذا البحث الممتع؛لأنها كانت المساهم الأول في رفع صوت غالحرية في إفريقيا

-إضافة إلى إبراز الصلات الأخوية -الإنسانية والدعم الذي تبادلته الجزائر مع دول إفريقيا السوداء.

كل هاته الأسباب وأخرى دفعتنا إلى طرح الإشكالية التالية : إلى أي مدى إستطاعت جريدة المجاهد الإلمام بتاريخ إفريقيا السوداء ؟ وكيف كان طرحها للمواضيع والمشاكل الخاصة بإفريقيا السوداء خاصة وأنها تعتبر جزء من القارة ولها عوامل تاريخية مشتركة مع جل دولها ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي أهم العوامل التي ساهمت في ظهور جريدة المجاهد مكان جريدة المقاومة ؟

- ما هي أبرز المواضيع التي تناولتها الجريدة ؟ و من هم أهم أبرز محرريها ؟

– ما هي أبرز وسائل الدعم الإفريقي للثورة الجزائرية ؟ وكيف ساهمت هاته الأخيرة في إستفاقة إفريقيا السوداء ؟

– ما هي أبرز العناصر الأوروبية المستعمرة لإفريقيا السوداء ؟وما هي صور التعاون الإفريقي و الإفرو آسيوي ؟

طبيعة موضوع الدراسة هو إفريقيا السوداء من خلال جريدة المجاهد 1956- 1962 وهو ذو أهمية كبيرة في معرفة معلومات تاريخية من جهات إعلامية معاصرة للحدث؛ وهذا ما إستدعى إستخدام المنهج التاريخي السردي التحليلي من أجل سرد وتحليل مضامين المقالات المتعلقة بموضوع الدراسة وفهمها من أجل نقلها بموضوعية تامة وحياد إيجابي .

هذا وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة و مدخل وثلاث فصول وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في إعداد عملنا .

أما في المدخل فتناولنا لمحة تاريخية عن جريدة المجاهد من سنة 1956 إلى 1962 أي منذ التأسيس إلى أخر عدد (ع120) الصادر سنة 1962 ، محيطين بذلك بكل المراحل التاريخية التي مرت بها الجريدة ومعرفين باهتماماتها وأبرز محرريها.

ثم ولجنا إلى الفصل الأول المعنون ب : مناطق النفوذ الأوروبي في إفريقيا السوداء الإستعمار الفرنسي، البلجيكي والبرتغالي أنموذجا وفيه مبحثين الأول عنوانه : الإستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء والمبحث الثاني بعنوان : الإستعمار البلجيكي والبرتغالي في إفريقيا السوداء يندرج ضمن كل مبحث عنصرين عبارة عن نماذج مستعمرات

الفصل الثاني كان بعنوان :الإستعمار في إفريقيا يوحد الأفارقة مع الثورة الجزائرية وفيه مبحثين الأول بعنوان : أثر الثورة الجزائرية في إفريقيا السوداء والثاني : مواقف مشرفة لزعماء أفارقة يندرج ضمن كل مبحث ثلاث عناصر.

والفصل الثالث بعنوان : مؤتمرات التعاون إفريقية والأفرو آسيوية وفيه مبحثين الأول بعنوان : المؤتمرات الإفريقية والمبحث الثاني بعنوان المؤتمرات الأفرو آسيوية وفيه عنصرين .

وأخيرا الخاتمة وهي عبارة عن مجموعة من الإستنتاجات للإجابة عن التساؤلات المطروحة في المقدمة.

قائمة الملاحق وقائمة الببلوغرافيا.

أما عن الدراسات السابقة في الموضوع لم تكن مشابهة لموضوع دراستنا لكنها تناولت جزءا منه لكن ليس من خلال جريدة المجاهد إلا :

جريدة المجاهد دراسة تحليلية للمواضيع التاريخية النسخة العربية 1956- 1962، إعداد الطالبة : مفيدة بلعيدي ،إشراف لخميسي فريح، مذكره ماستر في التاريخ المعاصر جامعة محمد خيضر بسكرة 2012- 2013 : حيث تناولت في الجزء الثالث من دراستها حركات التحرر في إفريقيا

أما الدراسات الأخرى فنذكر منها :

- من الجامعة الإفريقية إلى منظمة الوحدة الإفريقية 1897- 1963 إعداد الطالبتين : فتيحة رحماني -نصيرة علي ماحين ، إشراف : محفوظ سعيداني مذكرة ماستر في الدراسات الإفريقية ، جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015- 2016 .

- منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل النزاعات الحدودية النزاع السنغالي الموريتاني – أنموذجا – إعداد : آمنة سلمى ، إشراف محمد الطاهر بنادي ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012- 2013 .

- حركات التحرر في إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية(1945- 1963) (غانا -الكونغو- غينيا) أنموذجا إعداد : إيمان مبروك ،إشراف : أحمد مسعود ،مذكرة ماستر في التاريخ العالم المعاصر ،جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015- 2016 .

- نيلسون مانديلا وكفاحه ضد التمييز العنصري في جنوب إفريقيا 1918- 2013 ،إعداد : هشام مزوجي ، إشراف : شهرزاد شلبي ، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2014- 2015 .

– الكتابات الصحفية خلال الثورة التحريرية جريدة المجاهد أنموذجا 1956- 1962 ،إعداد : نجاة بجاوي ،إشراف : عبد الكامل جويبة ، مذكرة ماستر في التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر جامعة المسيلة، 2013 – 2014 والقائمة طويلة .

– أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في الموضوع نذكر :جريدة المجاهد وهي المصدر الأول الذي إعتمدنا عليه في بحثنا كون عنوان دراستنا هو إفريقيا السوداء من خلال جريدة المجاهد.

الإعلام ومهامه أثناء الثورة ،دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، دار القصبة للنشر. 2009 ،وهو مجموعة من المقالات حول عديد الصحف الوطنية والكولونيالية وجريدة المجاهد كانت من بين الجرائد التي إحتوى الملتقى عنها عديد المقالات التي ساعدتنا في التعرف على تاريخ الجريدة ، وفي نفس الموضوع إعتمدنا على ما يلي :

بن الحاج الطاهر حنان، رواف سارة، الصحافة الوطنية الجزائرية 1946- 1956 ،إشراف حبيب قدومة ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بسكرة، 2015- 2016.

مقال ل: محمد مبارك كديدة دور فرانز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية (دور المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة التحريرية الجزائرية 1960- 1962) ، مجله العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 27، ديسمبر 2016، أخذنا منه سيرة حياة فرانز فانون .

– مقالإالكتروني : لحميداوي عبد القادر، الدكتور عبد الله شريط المفكر الرائد ، الشعب www-echaab-dz on line الإثنين 2019/11/18،تاريخ الولوج للموقع 2021/4/8،على الساعة 09:05 .

أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 10، الذي افادنا باهتمامات جريدة االمجاهد ، وغيرها من المقالات والكتب المعتمد عليها في البحث .

وكأي بحث لا يخلو بحثنا من الصعوبات وهذا راجع لطبيعة الموضوع الذي يعتمد على جريدة المجاهد بالدرجة الأولى وهاته الأخيرة غير متوفرة في مكتبة الكلية ، أما في المكتبة المركزية فواجهتنا

مشكلة الإقتناء خاصة وأنه لا يسمح لنا بإخراجها وكذلك هو الحال بالنسبة لمكتبة متحف المجاهد .

نقص بعض الأعداد التي راحت جراء المأساة التي عاشتها الجريدة خلال معركه الجزائر سنة 1957 .

- عدم وضوح الخط في الجريدة .

مدخل

لمحة تاريخية عن جريدة المجاهد

1)-نظرة على جريدة المقاومة :

بعد إندلا ع الثورة التحريرية أصبحت الحاجة ملحة لإيجاد نشرة إعلامية جديدة تعرف بالثورة وتكشف الأكاذيب الإعلامية الفرنسية وعليه خرجت جريدة المجاهد الأسبوعية لتكون لسان حال جبهة التحرير الوطني والناطق الرسمي لها لكن قبل الخوض في الحديث عن المجاهد لابد أن نتعرف على صحيفة المقاومة الجزائرية وأسباب تعويضها بالمجاهد صدرت هاته الصحيفة في ظروف صعبة وقاسية كانت تمر بها الثورة ،أي بعد سنتين من إندلاعها في يوم 1نوفمبر 1956 ، صدرت المقاومة في عددها الأول بأربع صفحات وبثمن قدره 20 فرنك وقد إستعمل فيها التاريخ الميلادي فحسب

إنطلقت صحيفة المقاومة تحت لواء جبهة التحرير الوطني حيث كتبت في المقدمة و في الصفحة الأولى أيها الجزائري إن جيش التحرير هو جيشك وإن جبهة التحرير هي جبهتك وإن انتصارها هو إنتصارك كما كتبت الصحيفة في الصفحة الأولى الثورة تسير . [1]

أما العدد الثاني فصدر يوم 15 نوفمبر 1956 في 12 صفحة ومن جملة ما إحتواه بلاغ رسمي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية يبين مدى فضاعة ووحشية وقرصنة فرنسا (الحضارة) لطائرة الزعماء الخمسة وبعض القضايا الأخرى.[2]

ويتبين من هذا العدد : إزدياد التجربة الإعلامية الجزائرية وإتساعها أكثر نحو الداخل والخارج إضافة إلى تثبيت الحقائق

العدد الثالث صدر بتاريخ 3 ديسمبر 1956 في 12 صفحة أشار هذا العدد إلى أحداث هامة تجدر الإشارة إليها منها مذكرة أحمد يزيد إلى هيئة الامم المتحدة وغيرها .[3]

العدد الرابع صدر يوم 24 ديسمبر 1956 ومن جملة ما إحتواه العدد :حقائق عن جبهة التحرير والمغرب العربي حقيقة تدخل الواقع .[4]

---

(1) بشير مديني ، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية الوطنية أثناء الثورة ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث ، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، دار القصبة للنشر ،2009 ، ص260.

2 المقاومة ، ع02 ،15نوفمبر 1956.

3 المقاومة ، 3،03ديسمبر 1956.

4 بشير مديني ، المرجع السابق ،ص261 .

العدد الخامس صدر يوم 20 جانفي 1957 في 16 صفحة أشار العدد إلى قضايا كثيرة هامة متعلقة بوحدة كلمة الشعب الجزائري أما العدد السادس منها فقط نشر تحقيقا لأحد الصحفيين تحت عنوان(خمسون يوما مع الثورة) أشار فيه الصحفي إلى حقيقه الثورة ودحض فيه مزاعم السلطات الفرنسية من أن الثورة من صنع إرهابيين وقطاع طرق.[1]

بدءا من العدد الثاني عشر الصادر في مارس 1957 بدأت صحيفة المقاومة تأخذ الشكل الأسبوعي وأصبحت تصدر كل يوم إثنين نظرا للبعد الذي أخذته هذه الصحيفة على الصعيدين الداخلي والخارجي كما تجدر الإشارة إلى أن العدد 19 من صحيفة المقاومة صدر باللغة العربية [2]

2)–صحيفة المقاومة النسخة الفرنسية :

هي لا تختلف كثيرا عن النسخة العربية لكنها ليست ترجمة لها من ذلك مثلا أن العدد الثاني صدر يوم الاثنين 28 جانفي 1957 في 12 صفحة أشارت فيه إلى العديد من القضايا منها المشكلة الجزائرية أمام الهيئات الدولية .

أما العدد السادس الصادر يوم 13 ماي 1957 فتحدث عن الإعدامات التي صدرت في حق الجزائريين فعنونت (الجزائر في ساعه المقصلة) وغيرها من المواضيع الهامة في كل أعدادها.[3]

و منه فإن جريدة المقاومة صدرت في ثلاث طبعات طبعتين باللغة العربية وهما طبعتا تونس والمغرب وطبعة باللغة الفرنسية وهي طبعة باريس وهذا التنوع في الطبعات كان ضعف الجريدة إذا كانت تختلف من طبعة إلى أخرى إلى درجة التناقض في بعض الأحيان وهو الأمر الذي جعل القيادة تفكر مرة أخرى في إصدار جريدة ناطقة باسم الجبهة.[4]

---

(1) المقاومة ، ع05 ، 20 جانفي 1957

2 المقاومة 12، مارس 1957

3 بشير مديني ، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية الوطنية أثناء الثورة ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث ، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المرجع السابق ،ص،ص 265-263 .

(4) محمد دبوب ، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث ، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، دار القصبة للنشر ،2009،ص 145

1)_صدور جريدة المجاهد (تطورها ومراحل صدورها)

أ)_ صدور الجريدة وتطورها

عندما إنعقد مؤتمر الصومام[1] في 20 أوت 1956 إتخذ قرارا بإصدار جريدة المجاهد[2] ، وفي منتصف شهر جوان 1956 صدرت في قلب العاصمة وبالذات من حي القصبة في وريقات معدودة ومسحوبه على آلة "الروينيو" ، ولكنها من ناحية المضمون كانت المشعل الحقيقي الذي ينير طريق الصحافة الثورية في الجزائر، خاصة وأن المشرفين على تحريرها كانوا من العناصر الأساسية في قيادة الثورة وهم الشهيد العربي بن مهيدي وديدوش مراد وعبان رمضان[3]

ولكن التحول الحقيقي في حياة المجاهد حصل بعد انتقالها من الحياة السرية الى الحياة العلنية بعد معركة الجزائر حيث أخذت ثوبها الحقيقي وأصبحت المجاهد اللسان المركزي الوحيد للثورة الجزائرية وذلك تطبيقا لما أسفر عنه مؤتمر الصومام الذي درس مشكلة الإعلام الثوري ودعا إلى ضرورة توحيد وتكثيف الجهود في هذا الميدان و منذ ذلك الحين والمجاهد تقارع دعاية العدو بالحجج الدامغة والبراهين الداحضة لأكاذيبه بأسلوب صحفي راقي [4]

كان أول صدور لها باللغة الفرنسية ثم عربت بعد ذلك وكان حجمها صغيرا وعدد صفحاتها خاضعا لظروف الثورة وإنعدام الامكانيات المادية [5].

---

(1) مؤتمر الصومام إنعقد في 20 اوت 1956 كمحطة لحل المشاكل والعراقيل التي كانت تتخبط فيها الثورة في مرحلتها الأولى ينظر : سعد لطفي ، مؤتمر الصومام 20 اوت1956 واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، مجلة كان التاريخية ، العدد 27، مارس 2015 ، ص 97.

2 تم انجاز مجموعة المجاهد باللغة الفرنسية بيوغسلافيا سنة 1962 على شكل مجلدات متوسطة الحجم ضمت 91 عددا إلا أن العدد خمسة وستة لم يعثر عليهما إضافة إلى العدد السابع الذي أتلف خلال معركة الجزائر. ينظر : مفيدة بالعيدي ، جريدة المجاهد دراسة تحليلية للمواضع التاريخية النسخة العربية 1956 _1962 مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012 _2013 ، ص18 .

3 محمد زروال ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954 _1962، دار هومة للنشر، د ت ، الجزائر ، ص 244

4 محمد دبوب ، صحيفة المجاهد ودورها في الاعلام الثوري ، الاعلام ومهامه اثناء الثورة دراسات وبحوث ، المرجع السابق ص ص 145، 146.

5 محمد زروال ، المرجع السابق، ص244.

ب) وصف الجريدة من خلال العدد الأول لها :

لم يذكر العدد الاول من الجريدة تاريخ الصدور بحيث إحتوت الصفحة الاولى على الراية الجزائرية التي ترتكز على سارية طويلة من أسفل الصفحة إلى أعلاها وفي الزاوية كتب "المجاهد" باللون الأحمر الذي يمتد من النصف الأبيض من الزاوية إلى اللون الأخضر وتحته كتب شعار المجاهد المعروف " لسان جبهه التحرير الوطني الثورة من الشعب واليه" ، وتحت ذلك كتب الفهرس الذي ضم محتويات العدد وفي أسفل الصفحة كتب رقم العدد.[1]

ج)_أسباب إختيار إسم المجاهد :

وضحت قيادة الثورة أسباب اختيارها للفظة المجاهد لكي تطلقه على الجريدة فجاء في العدد الأول ما يلي " أن هذه الصحيفة لم تقصد بإتخاذها إسم المجاهد إلا ثباتا وإقرارا بهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته ومن تلقاء نفسه منذ الفاتح من نوفمبر 1954 على الأبطال المقاومين الذين حملوا السلاح لكي تكون الجزائر حرة ديمقراطية مستقلة كما أن إختيار القيادة لهذا الاسم كان بعيدا كل البعد عن اي تعصب ديني فلفظة جهاد التي اشتقت منها كلمة مجاهد إعتبرت دائما وأبدا ذات معنى متناقض ومحدود وكأنها رمز للتعصب والتهجم لأن الغرب المسيحي هو الذي أطلق عليها هذا المعنى ، وبينت الهدف من صدورها لتتبوء هذه الصحيفة مكانها وتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته و لتزود الشعب بالأخبار الحقيقية فتكون صلة الوصل بينه وبين رجال المقاومة [2]

د)_مراحل صدورها : 1956_1962: مرت بثلاث مراحل هي كالتالي:

1)– المرحلة الجزائرية (جوان 1956_فيفري 1957) أشرف على تحريرها قادة الثورة وقد عرفت هذه المرحلة سبعة أعداد كرس العدد الرابع منها لنشر وقائع مؤتمر الصومام وضاع منها العدد الخامس والسادس وأعدم السابع في المطبعة بعد اكتشاف مخبئها إبان معركة الجزائر العاصمة في فيفري 1957[3]

(1) ينظر الملحق رقم 01

2) حنان ابن الحاج الطاهر، سارة رؤوف ، الصحافة الوطنية الجزائرية 1946 _1956، مذكره ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ ،جامعة خميس مليانة 2015 _2016 ص ص 81 _82.

3) محمد دبوب ،المرجع السابق ، ص 146.

2)– المرحلة المغربية (أوت 1957_ نوفمبر 1957) لم يصدر منها إلا ثلاث أعداد أي السابع ، الثامن والتاسع حيث نزلت المجاهد ضيفة على مطبعة" المقاومة الجزائرية "في تطوان بعد إكتشاف أمرها في الجزائر وفي هذه المرحلة خرجت المجاهد إلى الحياة العلنية لكونها خارج التراب الوطني ونشرت البلاغ الذي يخولها أن تكون الناطق الوحيد بإسم الثورة الجزائرية [1]

3 المرحلة التونسية (1957 الى غاية الاستقلال 1962) : وهذه المرحلة تعتبر الأطول حيث نقلت على إثر قرار لجنة التنسيق والتنفيذ من تطوان إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الثورة ، في هذه المرحلة عرفت المجاهد من ناحية الشكل إستقرار سواء من ناحية التبويب أو من ناحية ثراء المواضيع كما عرفت كتابا كبارا أمثال فرانز فانون ،رضا مالك وأحمد بومنجل باللغة الفرنسية ومحمد الميلي، عبد الله شريط باللغة العربية.[2]

هيئة تحرير جريدة المجاهد

عملت هيئة تحرير الجريدة بشقيها الفرنسي والعربي على تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية عن طريق فضح أساليب وهمجية السياسة الفرنسية أمام الرأي العام المحلي والعالمي وإبراز أصالة الشعب الجزائري بالتذكير الدائم بهويته وجذوره التاريخية[2] ومن المساهمين في هذه الأعمال هيئتان تحريريتان تتكون من رجال كرسوا أقلامهم من أجل الثورة التحريرية

الهيئة العربية

(1) سي إبراهيم مزهودي رئيس التحرير.

2 محمد الميلي محررا

3 عبد الله شريط محللا سياسيا

4 عيسى مسعودي مكلف بالجانب العسكري

5 عبد الرحمان شريط مترجم عربي فرنسي إنجليزي

الهيئة الفرنسية

(1) محمد دبوب ، المرجع السابق ، ص ص 147_148.

2 مفيدة بلعيدي، المرجع السابق ، ص 23.

1) رضا مالك رئيسا لهيئة التحرير

2) فرانز فانون محللا سياسيا

3) محي الدين موساوي سكرتير التحرير ومخرج الجريدة

4) Pierre choullet محررا سياسيا

قسم التصوير مشترك بين الطبعتين أشرف عليه أحمد دحراوي وأوكلت مهمة التوزيع لمحمد حمروش[1]

إهتمامات جريدة المجاهد وأبرز محرريها

1) اهتمامات جريدة المجاهد

جريدة المجاهد جريدة إخبارية إعلامية وسياسية كانت لسان حال جبهة التحرير الوطني تدافع عن قضايا الثورة وترد على الإعلام الفرنسي ، عالجت مسائل الدين والادب والتاريخ بإعتبار هذه المسائل جزءا من الوطنية السلاح لتعبئة الجماهير وراء الثورة، وبما أن الاحتلال الفرنسي قد انتهك الدين الاسلامي ولم يحترم اتفاق جويلية 1830 الذين نص في بنوده على احترام الاسلام والمرآة والممارسات الدينية والأملاك الوقفية وغيرها من الأمور وحين أثار ديغول فيما بعد مشروع تعديل القضاء الاسلامي و التشريعات الخاصة بالمرآة تدخلت جريدة المجاهد وكتبت عن هذا المشروع والذي سمته ب:(حرب ديغول الصليبية في الجزائر).كما تناولت القضاء الاسلامي والسيطرة الفرنسية عليه و تعرضت المجاهد كذلك إلى سجل فرنسا في الإضطهاد و الإصلاح في الجزائر ، ودور الكنيسة ورجالها إلى حالة الأئمة المسلمين و كيف تعامل الإستعمار مع الاسلام والأديان الأخرى ،لاسيما موقف فرنسا من قضية فصل الدين عن الدولة.[2]

كما يجدر التنبيه إلى أن النسخة العربية من جريدة المجاهد لم ترجع إلى تاريخ الجزائر البعيد بل إكتفت بتاريخها مع الاستعمار الفرنسي في أغلب الأحيان ، فلم تتناول التاريخ القديم ولا الحركة الوطنية الحديثة ، إنما تناولت شخصيات من زعماء المقاومة مثل الأمير عبد القادر الذي إهتمت به في عدة مناسبات، وإبن باديس والمقراني وكتبت خلاصة لتاريخ الجزائر منذ العهد العثماني الأخير فتعرضت لتاريخ الأسطول وقصة الديون المعروفة بين الجزائر وفرنسا كمقدمة للحديث عن مقاومة

(1) الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث ، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المرجع السابق ،ص386.

الإحتلال الفرنسي وجعلت عنوان المقالة (خصائص النضال الجزائري عبر التاريخ 1830 _1954)وهي تمتد على ثلاث صفحات ، في عددها الخاص رقم 107 بتاريخ 1نوفمبر 1961.[1]

أما النسخة الفرنسية فركزت في حديثها عن القومية العربية إذا إحتوت في عددها 89 مقالة مطولة بعنوان (الأمة العربية والثورة الجزائرية) كما كتبت عن تاريخ الجزائر برؤية غير تقليدية ومن ذلك حديثها عن ثورة المقراني و أولاد سيدي الشيخ ،كما أنه لم يخلو عدد من النسخة الفرنسية من الحديث عن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ونشاطه الثقافي والوطني والقومي.[2]

أولت المجاهد عناية خاصة بحركات التحرر ودول العالم الثالث ، وخاصة حركة عدم الانحياز التي بدأت بوادرها في مؤتمر باندونغ 1955، ومع بداية المفاوضات الجزائرية الفرنسية حول وقف اطلاق النار، راحت "المجاهد" تذكر وبكل مسؤولية الأهداف والميادين التي إنطلقت من أجلها الثورة وكافح من أجلها المجاهدون ، ومع فرحة الاستقلال عادت المجاهد الى أرض الوطن لتطبع من مدينة قسنطينة ، و بذلك تكون المجاهد قد واكبت الثورة على أحسن ما يكون إذ كانت العين والأذن والصوت للثورة [3]كما إهتمت أيضا بالقضايا الأفريقية وأوصلت صوتها وسندتها في قضاياها ومصائبها بإعتبار روابط الانتماء والشراكة في مصيبة الإستدمار بإختلاف جنسياته وأساليبه.

أبرز محرري جريدة المجاهد

تداول على جريدة المجاهد العديد من الأقلام الفياضة التي ساهمت بالكلمة في تحرير أرض الجزائر ومن بين أبرز أقلام جريدة المجاهد "فرانز فانون"، "رضا مالك" "عبد الله شريط" و "عبان رمضان" هؤلاء إرتأينا أن نعرف بهم نظرا لدورهم في الجريدة خاصة "فرانس فانون" الذي تخلى عن كل شيء مقابل أن يدافع عن ثورة الجزائر التي رأى أنها على حق.

---

(2) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 (مرحلة الثورة 1954_1962) دار البصائر ،الجزائر،2007،ص193،بتصرف.

1) بو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 194 ، بتصرف.

2 المرجع نفسه ، ص 195، بتصرف .

3 محمد دبوب ، المرجع السابق ، ص148.

فرانز فانون :

ولد فرانز في مدينه "فور دو فرونس" "fort de France "في جزر المارتنيك بتاريخ 20 جويلية 1925 تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ،ومع إحتدام نيران الحرب العالمية الثانية إلتحق بصفوف جيش فرنسا الحرة ، نال شهادة البكالوريا ، وجراء إصابته في حرب تحرير فرنسا نال منحة لدراسة الطب ،كما زاول دراسة الفلسفة مما جعله يراكم ويطور فكره ، خاصة مع التحولات التي عاشها ولاحظها فكان شاهدا على مجازر 8 ماي 1945 ليسقط إثر هاته الحوادث شعار فرنسا الحرة في نظره[1]

إشتغل في فرنسا في عيادة الطبيب النفسي "توكسفيل" ما سمح له بتطوير مهاراته واكتساب مهارة العلاج الاجتماعي ، تزوج فانون بفرنسية لكن رغبته في الالتحاق بالقارة الأفريقية جعلته يطلب من "توكسفيل" تعيينه في إحدى مستشفيات إفريقيا غير أنه دائما ما كان يقابل طلبه بالرفض ، لكن رغبته تحققت سنه 1953 حين قبل فانون عرضا من الولاية العامة في الجزائر للإلتحاق بمستشفى الأمراض العقلية "بالبليدة" و الذي يحمل اسمه اليوم ، هذه الفرصة جعلته يعلن القطيعة مع فرنسا المحتلة بعد ما فشل في تطبيق أسلوبه العلاجي على مجموعة جزائريين نتيجة الظروف القائمة والتي حالت دون علاجهم ، وعليه إنضم للثورة الجزائرية سنة 1957 وعمل لها ومن أجلها خمس سنوات ليحول المرض بينه وبين واجبه وتوفته المنية يوم 6 ديسمبر 1961 بعد ما قدم قلمه وصوته ومسيرته العلمية لكي يروج لثورتنا التحريرية التي ساقته لها انسانيته قبل انتمائه الافريقي.[2].

بعض مؤلفات فانون:

لديه العديد من المؤلفات نذكر منها : بشرة سوداء و أقنعة بيضاء ، معذبو الارض ، العام الخامس للثورة الجزائرية ،كتابات عن الاغتراب و الحرية من اجل افريقيا وغيرهم من الكتب والعديد من المقالات في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني.[3]

(1) محمد مبارك كديدة ، دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية (المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة التحريرية الجزائرية 1960 _1962) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 27، ديسمبر 2016،ص 362 ، بتصرف

رضا مالك :

ولد الصحفي والمجاهد رضا مالك يوم 21 ديسمبر 1931 بباتنة وبعد أن أتم دراسته تحصل على الإجازة في الفلسفة ، في سنه 1957 عين رئيسا لتحرير جريدة المجاهد عندما كانت هذه الأخيرة متواجدة في تطوان ، ثم إنتقل إلى تونس مع طاقم تحرير جريدة المجاهد ذات الطبعة الفرنسية ، بعد سنة 1962، إشتغل في العديد من المناصب منها سفيرا في يوغسلافيا سنة 1963 ، ثم في فرنسا والإتحاد السوفيتي وفي سنة 1977 أصبح وزير للإعلام والثقافة، إستقال من العمل السياسي ثم عاد إليه سنة 1992 كعضو في مجلس الدولة لمدة عامين من بين مؤلفاته(كتاب الجزائر في إيفيان) توفي 29_ 7_2017 بعد صراع مع المرض.[1]

عبد الله شريط :

ولد المفكر الجزائري عبد الله الشريط عام 1921 في ولاية أم البواقي بدأ تعليمه بمدرسة عمومية بمسقط رأسه سنة 1927 ، وفي 1932 انتقل إلى تبسة وإنضم إلى مدرسة جمعية العلماء المسلمين ، وتتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي إلى غاية الأربعينيات ، نال شهادة علمية من جامع الزيتونة ، وكان من أعمدة الثقافة الجزائرية ومن رواد الفكر النهضوي برز في علم الفلسفة العربية المعاصرة و سنة 1951 إلتحق بسوريا وتخرج منها بشهادة الليسونس في الفلسفة وفي سنة 1972 حصل على الدكتوراه في الفكر الاخلاقي عند إبن خلدون رحل عنا رحمه الله سنة 2012 عن عمر ناهز 91 سنة تاركا وراءه إرثا ثقافيا وعلميا كبيرا والعديد من المؤلفات أهمها "الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية" في ثمانية اجزاء .[2]

---

(2) المرجع نفسه ،ص 363.

3) المرجع نفسه ،ص 363

1) صليحة مازوزي ، دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954 _1962 مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 _2015 ص 55 .

) عبد القادر الحميداوي ، الدكتور عبد الله شريط المفكر الرائد ، الشعبonline, .www.echaab.dz.الإثنين 18_11_2019 تاريخ الولوج 8_4_2021على ساعة 9:05 .

عبان رمضان :

ولد يوم 20 جوان 1920 في قرية عزورة (الاربعاء ناث إيراثن) بتيزي وزو تلقى تعليمه الإبتدائي في مسقط رأسه ثم إلتحق بالثانوية سنة 1933 إلى غاية 1942 إلى أن تحصل على شهادة البكالوريا.

نشاطه السياسي:

إنخراط سرا في حزب الشعب ثم مسؤولا في المنطقة الخاصة شرق البلاد كما كان من الفاعلين في مؤتمر الصومام.

عتقاله: ألقي عليه القبض بعد إكتشاف المنظمة الخاصة في عين تموشنت اواخر 1950.

غتياله : إغتيل في المغرب بتاريخ 27 ديسمبر 1957.[1]

(1) خالد تيطوم ، عبان رمضان والباءات الثلاثة 1956_1957 ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018 _2019 ،ص ص 20 ،21

الفصل الأول

مناطق النفوذ الأوروبي في إفريقيا السوداء
(الإستعمار الفرنسي ،البلجيكي والبرتغالي نموذجا)

المبحث الأول:الإستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء (الكاميرون وجزيرة مدغشقر نموذجا)

1)_الإستعمار الفرنسي للكاميرون

2)_الإستعمار الفرنسي لجزيرة مدغشقر

المبحث الثاني :الإستعمار البرتغالي والبلجيكي في إفريقيا السوداء (أنغولا والكونغو نموذجا)

1)_الإستعمار البرتغالي في أنغولا

2)_الإستعمار البلجيكي في الكونغو

الفصل الأول : مناطق النفوذ الأوروبي في إفريقيا السوداء (الإستعمار الفرنسي ،البلجيكي والبرتغالي أنموذجا)

شهدت القارة السوداء تنافسا إستعماريا حادا نظرا لغناها الطبيعي الذي يجهله الافريقي ويجهل كيفية إستغلاله لذا إرتأى الاوروبيون مد يد العون وإستغلال البلاد والعباد معا لصالحهم في أبشع صور الإضطهاد والعنف التي لن ينساها لا التاريخ ولا الأفارقة وستبقى وصمة عار على جبين أمم عاثت فساد في شعوب لا تملك شيء ثم قامت تنادي بحقوق الإنسان التي إنتهكتها بدون وجه حق.

المبحث الأول :الإستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء (الكاميرون و جزيرة مدغشقر أنموذجا)

كانت لفرنسا حصة الأسد في إفريقيا إذا إمتلكت شمال إفريقيا ما عدا ليبيا وغرب فريقيا وأجزاء من شرقها وداخلها ، وطبقت في هذه الدول سياستها الرامية إلى طمس الهوية الوطنية وإحلال الثقافة والهوية الفرنسية مكانها ، لذا سنورد في هذا الفصل نموذجين من مناطق النفوذ الفرنسي الأول في غرب إفريقيا وثاني في شرقها.

1)_ الإستعمار الفرنسي في الكاميرون.

جاء في العدد 60 من جريدة المجاهد بطاقة فنية لكل دول القارة البالغ عددها 49 دولة فيها معلومات عن المساحة وعدد السكان و عن أهم المنتجات الزراعية والمعدنية و الوضع السياسي فيها ، ومن بين الدول نذكر الكاميرون التي تبلغ مساحتها حوالي 432 ألف كيلومتر مربع ويتجاوز عدد سكانها ال 31 ألف نسمة ،[1] كانت الكاميرون دولة مستقلة ثم دخلت تحت الحماية الألمانية من سنة1884 إلى سنة 1914 حيث إحتلت فرنسا وبريطانيا أرض الكاميرون أثناء الحرب العالمية الأولى وتقاسمتاها فأصبحت الكاميرون تحت الإنتداب الفرنسي والبريطاني حتى ديسمبر 1946 حيث إنتقل إلى نظام الوصاية الدولية وقد أخذ جزئي الكاميرون تطورا مختلفا ،ففي الجزء الفرنسي ظهرت الحركة الوطنية سنة 1948 ممثلة في إتحاد

(1) المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور ،ع 60، 25- 1- 1960.

أهالي الكاميرون المطالب بوحدة الكاميرون وإستقلاله وفي سنة 1956 قامت الحكومة الفرنسية بمذابح في الكاميرون أدت الى قيام الثورة.[1]

دائما ما تكون سياسة الدول الإستعمارية هي المحرك الأساسي للثورات ، لأنها وبدون وعي منها تدفع السكان إلى الثورة عليها ونبذ تصرفاتها القمعية والعنصرية مثل ما حدث في الكاميرون.

فقد جاء في العدد 13من الصحيفة، مقال مطول في حدود الصفحتين بعنوان ""فرنسا تواجه ثورة أخرى في الكاميرون""[2] ، بعد سلسلة الثورات في كل من الهند الصينية ، وتونس والمغرب والجزائر، فصل المقال الحديث عن حيثيات النار التي إشتعلت في الكاميرون لتسارع فرنسا في طرح بعض الإصلاحات ونوع من الحكم الذاتي تحت رقابة (الكوميسار الفرنسي) ظنا منها بأنها ستطفئ الثورة التي إشتعلت،لكنها فشلت في إستدراج الثوار إغرائهم خاصة بعد فشل العمل السياسي في إحراز أي تقدم ، لأن فرنسا جاهلة بأساليب الحوار الحضاري البناء فغرورها وحب الطليعة ومنافستها لإنجلترا التي بادرت بطرح فكرة الإتقلال للجزء الذي تسيطر عليه، أعمتها وجعلتها تواصل في حرب ستخرج منها خاسرة بالتأكيد.

كما أعطى السيد "زاهد رياض" في كتابه (إستعمار افريقيا)سببا منطقيا لإصرار فرنسا على الإحتفاظ بمستعمراتها فقال :[كثيرا ما إرتفعت أصوات الجرائد الفرنسية منادية بتجاهل الوعي القومي لدى الشعوب الإفريقية والأسيوية لئلا تكون مدعاة إلى تقليل مركز فرنسا كدولة عظمى أو كدولة إستعمارية لهذا كانوا مستعدين لتحمل الخسائر المادية والبشرية في سبيل الإحتفاظ بهذه الإمبراطورية بالرغم ما جره الاحتفاظ بها من مشكلات ، لأن فرنسا طالما إفتخرت بأنها صاحبة أكبر مساحة في افريقيا][3].

(1) المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور ،ع 60، 25- 1- 1960.

2 المجاهد ، ع 13 ،01-12-1957.

3 رياض زاهد ، إستعمار إفريقيا ، الدار القومية للنشر ، القاهرة ، ط 1965،ص156.

وهذه الأسباب منطقية جدا إذ أن ما كانت تعانيه فرنسا من مشكلات سياسية داخلية كان على راسها توالي سقوط الحكومات التي فشلت في قمع الثورات في مستعمرات ما وراء البحار ، دفعت الفرنسيين إلى الضغط على حكوماتهم من أجل التخلي عن المستعمرات التي أنهكت الخزينة وأفقرت الشعب ، لكن ذوي المصالح والأعمال من الفرنسيين رفضوا تخلي دولتهم عن المستعمرات لكي لا تنحدر إلى مصاف الدول الصغيرة التي لا تملك ولا مستعمرة.

ولأن فرنسا لم تستطيع إحتواء موجه التحرر التي عمت إفريقيا السوداء وإستفحلت في الكاميرون خاصة بعدما حلت حزب "إتحاد الشعب الكاميروني" سنة 1959 الذي طلب بالتوحيد الكاميرون[1] سارعت فرنسا إلى طرح سياسة القانون الإطار (la loi cadre) الذي ينص على أنه طبقا لإتفاقيات الوصايا فإن الحكومة الفرنسية تستطيع بعد أن تأخذ رأي مجلس المقاطعة ومجلس الإتحاد الفرنسي أن تمنح الكاميرون إصلاحات دستورية وتقسم المقاطعة إداريا إلى جهات ،تعطي كل جهة منها مجلسا جهويا ومجالس بلدية[2]

لم تكن سياسة القانون الإطار سوى محاولة من فرنسا لإفراغ الثورة من محتواها وهدفها في الإستقلال لكن الثوار الكاميرونيين تفطنوا لذلك ، فقد جاء في العدد 15 من الجريدة عدة حوادث تتحدث عن وجود إضطرابات في الكاميرون منذ 07 جوان 1956 كان أبرزها حدوث إشتباك بين المقاومين والفرق الفرنسية إدعت فيه السلطات الفرنسية انها قتلت 20 ثائرا. [3].

أما في العدد 21 والعدد 30 فقد نقلت الجريدة حوارين صحفيين مع السيد ديكا (DICKA)والسيد رولان موميبي (M.ROLANE)حيث تحدث الأول عن تاريخ الإستعمار في الكاميرون وكيف دخل تحت حماية الأنجلو فرنسية كما تطرق في حديثه إلى الثورة

(1) المجاهد ، الثورة تستفحل في الكاميرون ...وفرنسا ترسل إليها الإمدادات العسكرية ، ع15، 1- 1- 1958.

2 عيسى ليتيم ، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في إفريقيا الغربية(1956- 1960)، المرجع السابق ،ص454

3 المجاهد ، ثورة الكاميرون في سطور ، ع 15، 1-1- 1958.

الجزائرية فأثنى عليها لأنها هي من ساهمت في إستفاقة الكاميرون[1] أما الثاني فهو رئيس حزب إتحاد الكاميرون تتحدث عن المسار النضالي للحزب وموقف الإدارة الفرنسية منه. [2]

إن ما نقلته الجريدة ليس إلا غيضا من فيض فالسنوات التي سبقت صدور الجريدة والتي تعود إلى بداية الحماية لم تغطيها الجريدة إلا بنسبة صغيرة ، لهذا عندما نقرأ المقالات الخاصة بالكاميرون وثورته نشعر وكأنها وصفت ما كان يحدث في الجزائر كيف لا وهما تخضعان لنفس الإستعمار الذي لم يتوان ولو لي لحظة واحدة في إنهاء الثورة التي إشتعلت في البلدين وقاربت على إحراق فرنسا ونيل الإستقلال.

2)_الإستعمار الفرنسي في جزيرة مدغشقر

مدغشقر جزيرة إفريقية يطلق عليها اليوم إسم جمهورية مدغشقر تقع في المحيط الهندي في الجنوب الشرقي للقارة الإفريقية تبلغ مساحتها حوالي 590 ألف كيلومتر مربع.

تذكر الجريدة في عددها 60 أن فرنسا بدأت في إحتلال مدغشقر سنة 1885 ولم تستطع إتمام إحتلالها إلا سنة 1895 معاهدة الحماية ثم أعلنت سنه 1896 عن ضم مدغشقر نهائيا إلى مستعمراتها ونفت ملكها لتبدأ الثورة ويعم الإضطراب كل مكان في مدغشقر[3]

كما جاء في العدد 23 مقال مطول حول تاريخ الجزيرة قبل أن الإحتلال وأثنائه بعنوان ""من كفاح الشعوب : جزيرة مدغشقر تطالب بإستقلالها"" ومما جاء المقال على ذكره كيف ستولت فرنسا على مدغشقر أثناء الحرب العالمية الثانية في هذه الفترة أصبحت مثلا للمستعمرة التي سلطت عليها جميع أنواع الإستغلال خاضعا للشركات الإستعمارية الكبرى[4]

لم تتوان فرنسا كعادتها في قهر شعب المالغاش فقتلتهم وإستغلتهم في الأعمال الشاقة وفي حروبها التي خاضتها لأن هذا ما يجب أن يقوم به كل من يدخل تحت لواء فرنسا كرها.

---

(1) المجاهد ، السيد ديكا ممثل الكاميرون يتحدث إلى المجاهد ، ع 21، 1-1- 1958.

2 المجاهد ، صوت الكاميرون الثائر، ع 30، 10- 10- 1958.

3 المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور، ع 60، 25-1- 1960.

4 المجاهد ، ع 23، 7- 5- 1958.

منذ أن تحول الإستيطان الفرنسي التجاري في مدغشقر إلى إستعمار لم تتوقف المقاومات الوطنية للشعب الملغاش رغم قلة الوسائل وعدم وجود دعم من أي جهة لذا ظهرت ""الحركة الوطنية الملغاشية"" سنة 1916 في شكل حركة ثقافية تلخصت مطالبها في :

1_ إلغاء قانون الإلحاق

2_ ستقلال مدغشقر التي تصير دولة حرة داخل الإتحاد الفرنسي.[1]

إن الشعور الوطني لدى الملغاشيين لم يخبو أبدا لأن الظلم ولا عدل الذي مارسته فرنسا في حقهم وخاصه مجازر 1947 التي كانت من أفضع المجازر في تاريخ الفرنسيين راح ضحيتها آلاف الملغاشيين للاشيء سوى أنهم خرجوا في مظاهرة وهو ما فعلته فرنسا في الجزائر أيضا يوم 8 ماي 1945 يوم خرج الشعب الجزائري يطالب فرنسا بالإستقلال كما وعدته إن هي ربحت الحرب ، لكن ماذا يفعل من لا وعد له غير التقتيل والتنكيل لأنه عاجز عن إحتواء وعي الشعوب وإستفاقتهم.

ستبقى المجازر التي إرتكبتها فرنسا في الجزائر ومدغشقر شاهدة على فضاعة الإستعمار وتعفن سياسته التي تدعي التحضر والتقدم ، إن جل الكتابات التي عاصرت المجزرتين تشهد على وحشية التعامل وخلوه من الإنسانية ففي الجزائر راح في مجازر الثامن ماي ما لا يقل عن 45 ألف شهيد حسب الإحصاءات الجزائرية أما الإحصاءات الفرنسية فكعادتها دائما ما تصغر الأمور وتقزمها فذكرت أن عدد ضحايا لم يتجاوز 25 ألفا كما أبادت في جزيرة مدغشقر نصف شعب الملغاش[2] وقتلت ثلاثة من نوابهم في البرلمان سنة 1948 لأنهم طالبوا بإستقلال بلادهم ، ففرنسا الحضارة لم تستطع إرساء سبل الحوار مع شعبين.

أدخلتهما حربا لا ناقة لهم فيها ولا جمل ووعدتهم بالإستقلال ثم تراجعت عن وعدها وفوق ذلك منعتهم حتى من التظاهر .

---

(1) المجاهد ، من كفاح الشعوب جزيرة مدغشقر تطالب باستقلالها ،ع 23، 7- 5- 1958.

2) شعب الملغاش: هو شعب جزيرة مدغشقر وهو مزيج من السود والأندونيسيين الذين تواردوا على الجزيرة فصارت لهم بعد ذلك لغة غنية كانت تكتب في أول الأمر بحروف عربية ثم بحروف لاتينية منذ القرن 19 وهم يعتنقون دينا أساسه تقديس الأسلاف. ينظر: المجاهد ، جزيرة مدغشقر تطالب بإستقلالها ، ع23، 7- 5- 1958.

بعد سلسلة المظاهرات التي بدأت في مدغشقر وبعد المجزرة التي قامت بها السلطات الفرنسية سارعت" سنة 1957 إلى تطبيق قانون الإطار ، لكن الشعب الملغاشي وطالب بالإستقلال والعفو الشامل عن جميع النواب والسماح لهم بالعودة إلى الوطن ، وأخذت إستقلالها سنة 1958"[1].

إن الإستعمار الفرنسي إذ ما دخل بلدا ما فرض السيطرة التامة على البلاد التي يحتلها وهذا ما يبرر ترسخ اللغة الفرنسية وبعض الموروثات الثقافية لدى الشعوب التي إحتلتها فرنسا ، على عكس الأتراك الذين مكثوا في بعض الأقطار أكثر من ثلاثة قرون ولم تترسخ لغتهم لدى تلك الشعوب لأنهم لم يهتموا بالجانب الثقافي والإجتماعي كما فعل فرنسيين وهذا ما يحسب لهم رغم سجل لهم الأسود في التعامل .

(1) المجاهد ، من كفاح الشعوب جزيرة مدغشقر تطالب باستقلالها ،ع 23، 7- 5- 1958.

المبحث الثاني :الإستعمار البرتغالي والبلجيكي في إفريقيا السوداء "أنغولا والكونغو أنموذجا".

شهدت إفريقيا من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها إستعمارا عنيفا سلط عليها جميع أنواع العنف والتشريد ، إن الإستعمار البلجيكي والبرتغالي على قلة مناطق نفوذهما إلا أنهما أخذا حصة لابأس بها في هاته القارة المغلوب على أمرها ، لذا إستقرت بلجيكا في الكونغو وسط إفريقيا وإستقر البرتغاليون في أنغولا الواقعة جنوب شرق إفريقيا.

1- الإستعمار البرتغالي في أنغولا:

تبلغ مساحة أنغولا[1] أكثر من 1246700 كلم2 وعدد سكانها حوالي أربعة ملايين نسمة، إحتلها البرتغاليون في الوقت المبكر أي منذ 1415 ، فكانت أول مستعمرة في إفريقيا.[2]

ما إن إحتل البرتغاليون أنغولا حتى بدأوا في نشر المسيحية وتطبيق سياسة الإدماج في محاولة منهم لطمس الهوية الوطنية ، لكن بوادر الرفض والكفاح بدأت تظهر في أنغولا في شكل معارضة سياسية سنة 1955 ، طالبت لأول مرة بالإستقلال ما أدى إلى قمع هذه الحركة وحلها.

رغم القمع والمتابعات البرتغالية للمواطنين في أنغولا لم تنطفئ شمعة الكفاح التي حملها أولئك المقهورين ، فقد نقلت المجاهد في العدد ال 92 أن الثورة قد إشتعلت في أنغولا بإعتراف الصحف ووكالات الأنباء البرتغالية و الغربية ؛ هذه الثورة كانت موحدة وفي مناطق متعددة من البلاد .[3]

صاحب العمل المسلح في أنغولا العمل السياسي ممثلا في الحركة الوطنية الأنغولية منذ سنة 1955 جامعة وراءها جله الأنغوليين بزعامة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ذات الإتجاه الثوري المطالب بإستقلال البلاد .

---

(1) أنغولا قطر إفريقي كبير تحيط به من الشمال والشرق والجنوب بلاد الكونغو وروديسا وإفريقيا الجنوبية والغربية. : ينظر المجاهد ، ع 92، 27- 3- 1961.

2) المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور، ع 60، 25- 1- 1960.

3) المجاهد ، كفاح الشعوب ،أنغولا تزعزع أركان الإستعمار في إفريقيا ، ع 92، 27- 3- 1961.

ففي فترة 1955 وما بعد كانت الثورة التحريرية في الكونغو قد قطعت شوطا كبيرا لما خلفته من إضطرابات وفزع وخسائر في صفوف المستعمر، ""ما دفع الحكومة البرتغالية الى إعلان التعبئة العامة وزادت من عدد الجنود في انغولا""[1]

إن الكفاح الذي بدأ في أنغولا كان لا يزال ضعيفا وفتيا أمام قوة وجبروت المستعمر البرتغالي ، فما كان من الزعماء الوطنيين في أنغولا سيوى السعي الى نقل جذوة الثورة إلى باقي المستعمرات البرتغالية في إفريقيا ،[2] كون وحدة العمل وشموليته تضعف العدو وتشتت قوته فلا يستطيع القضاء على الثورة في أنجولا .

لم يستطيع البرتغاليون أن يسيطروا على الأنغوليين رغم بقاءهم فيها سنين مديدة، فالروح الوطنية لا تقتلها الإجازات والإمتيازات لأن المستعمر يبقى مستعمرا والدليل هو عدد الأوروبيين المستقدمين إلى أنغولا مع حقوق كاملة حرم منها سكان الأصليين ، وهذا حال كل الأوروبيين في كل زمان ومكان .

ولأن البرتغاليين كانوا رواد الكشوفات الجغرافية كانوا من السباقين لدخول إفريقيا فأقاموا فيها بادئ ذي بدء كتجار إلى أن تحولت التجارة إلى إستعمار مع توافد دول أخرى على القارة السوداء كما سماها الأوروبيون نظرا لجهلهم بها قبل أن تنطلق الكشوفات الجغرافية، ويتحدد مصير إفريقيا إلى الأسوء ، لأنه قبل الحركة الكشفية الجغرافية كانت إفريقيا السوداء بمنأى عن التجاذبات السياسية ، والتنافس الإستعماري خاصة بعد الثورة الصناعية التي كشفت لأوروبا فقرها ودفعتها إلى شد الرحال إلى إفريقيا وآسيا .

2- الإستعمار البلجيكي في الكونغو :

تبلغ مساحه الكونغو 2345000 كلم2 وعدد سكانها يتجاوز 10 مليون نسمة[3]، دخل تحت السيطرة الألمانية بعد مؤتمر برلين الثاني ثم أصبح مستعمرة بلجيكية بحلول سنة 1908.

(1) المجاهد ، ثورة أنجولا و واجبات التضامن الإفريقي ، ع 95، 8- 5- 1961.

2) المجاهد ، جهاد أنغولا يمتد إلى بقية المستعمرات البرتغال ، ع 96، 22- 5- 1961.

3) المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور ، ع 60، 25- 1- 1960.

يعتبر الكونغو من أغنى البلدان الإفريقية لكثرة مصادره الإقتصادية كالمناجم النحاس والماس وغيرها من الموارد المعدنية والغذائية .لقد صاحبت جريدة المجاهد الثورة في الكونغو ونقلت عنها كل صغيرة وكبيرة خاصة أن الأحداث التي كانت تجري فيها غير معقولة بالأخص بعد الإستقلال لذا ذكر" العدد 35 من الجريدة أنه في صباح يوم الأحد الرابع من جانفي سنة 1959 إندلعت الثورة في الكونغو و إهتزت الأرض تحت البلجيكيين الذين ناموا كثيرا على أرض الكونغو"[1]

ذكرت العديد من المقالات تفاصيل كثيرة عن الثورة في الكونغو في كل من الاعداد 35،38،57،اذا وصفت ثورة الكونغو بالمارد الإفريقي الذي إستفاق بعد ما ظن البلجيكيون الوطنية فيه قد خمدت [2]؛ لكن هيهات ان يستسلم من سلبت أرضه وأغتصب شرفه .

إن الثورة ما هي إلا تراكمات وترسبات لسنين طوال من السياسة التعسفية والإضطهاد والقهر والضغط الذي يولد إنفجار كبيرا زعزعه الإستعمار في بلجيكا كما زعزعه في إفريقيا رغم مكوثه بها عدة قرون ، والأن الثورة هي أيضا ردة فعل عنيفة فلا بد أن الفعل كان أعنف ومن منا لا يعرف أفعال المستعمر .

وقد أشار العدد 57 من الجريدة للسياسة الإستعمارية البلجيكية فقال بأنها تقوم على قواعد بسيطة تقوم أساسا على الإستغلال الأقصى للموارد الإقتصادية.[3]

ن هاته السياسة القائمة على الإستغلال بكل أنواعه لم تثني لومومبا ورفاقه من السعي للحصول على الإستقلال وهو ما حصل يوم 30 جوان 1960 وأصبح لومومبا رئيس للوزراء ، لكن لم يهنئ الكونغوليون بإستقلالهم إذ دخلت البلاد في حرب أهليه كان سببها بقايا الإستعمار والأحزاب المعارضة للومومبا .

(1) المجاهد ، نصف الشهر السياسي : ثورة في الكونغو ، ع35، 15- 1- 1959.

2 المجاهد ، المارد الافريقي يتحرك ، ع38، 18- 3- 1959.

3 المجاهد ثورة الكونغو وثروته ، ع 57، 15-12 1959.

تحت وطأة الحرب والإضطرابات التي دخلت فيها البلاد " اضطر لومومبا إلى إستدعاء القوات الأمنية من أجل إرساء الأمن والسلام ، لكن المفاجأة أن الأمم المتحدة[1] كانت الأداة التي نفذ بها الإستعمار الغربي أغراضه "[2]في الكونغو ما زاد الطين بلة وعقد الأمور ، فغرق الكونغو في بحر المؤامرات الغربية ذات المصالح الإقتصادية فيه إذ خافت فقدان فانوس علاء الدين الذي كان يدر الخيرات على الشركات الأجنبية متعددة الجنسيات.[3]

إن الدوامة التي دخل فيها الكونغو بعد حصوله على الإستقلال لم تبقي ولم تذر ، فقد حطمت البنى التحتية القليلة التي كان يزخر بها الكونغو وراح ضحيتها أناس عانوا بشاعة الإستعمار وفظاعته والأهم أنه راحه ضحيتها زعيم الحركة الوطنية الكونغولية والداعي الأول للإستقلال باتريس لومومبا على أيدي الطغاة إذ قتل يوم 13 من فبراير سنة 1961، ليعلن أنه قتل هو ورفاقه وهم يحاولون الهروب من السجن ، لكن الحقيقة غير ذلك فقد ورد في تقرير لجنة التحقيق التي أوردتها الأمم المتحدة أن لومومبا ،جوزيف، أوكيتو وموريس موبوتو قتلو بواسطه جماعة مسلحة بقيادة ضابط بلجيكي من المرتزقة التابعين لتومبي يوم 17 جانفي 1961 بضواحي مدينة اليزابيت فيل .[4]

بموت لومومبا صارت المأساة في قمتها ونالت من الكونغو مآلها وقضى كل ذي حاجة حاجته وأخذ نصيبه ، لذا فالحصول على الإستقلال ليس كافيا ما لم يصاحبه تنظيف شامل للبلاد من أذناب الإستعمار الذين يشكلون خطورة أكبر من الإستعمار نفسه لأنهم يعملون في الخفاء ، فتطال أيديهم كل شيء وأي شيء يمكن أن يفسد عليهم أعمالهم ومصالحهم وهذا ما تعاني منه جل البلدان التي طالها الإستعمار.

---

(1) ينظر :الملحق رقم 06

2 المجاهد ، في الكونغو :كيف كانت الأمم المتحدة أداة في يد الإستعمار ، ع 90، 27- 2- 1961.

3 المجاهد ، الكونغو في بحر من المؤامرات الغربية ، ع 90، 27- 2- 1961.

4 آلان ب.ميريام ،مأساة الكونغو ،تر: اللواء حسن التميمي ،المكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع ،مصر ،د ت،ص432 .

إن إفريقيا ومنذ أن طالتها أيدي المكتشفين وهي تعاني من تسلط الأوروبيين ، إذ أنهم تمركزوا بادئ ذي بدئ كتجار وبطيبتهم المصطنعة كسبوا ثقة السكان الأصليين و راحوا يوقعون معهم إتفاقيات تجارية سرعان ما تحولت إلى حماية أو إستعمار ، لتتبدل السياسة اللينة إلى عنف وإستعباد وقهر وذل ، ونحن في هذا الفصل إخترنا بعض النماذج لكي نبين مدى بشاعة الإستعمار وبقاياه ، وما ذكرناه ما هو إلا غيض من فيض لأنه لو يقف كل العالم معاتبا لن يرد على الشعوب التي إنتهكت أعراضها وأراضيها القليل من كرامتها التي سلبتها إياها الدول الإستعمارية لا لي شيء سوى أنها لا تعرف كيف تسوس نفسها على حد إعتقاد المستعمرين وساستهم .

الفصل الثاني

الإستعمار في إفريقيا يوحد الأفارقة مع الثورة الجزائرية

المبحث الأول :أثر الثورة الجزائرية في إفريقيا السوداء

1)_إفريقيا تستفيق لتنقذ مستقبلها

2)_إفريقيا تعلن تضامنها مع الثورة الجزائرية

3)_تضامن طلاب وعمال إفريقيا مع الثورة الجزائرية

المبحث الثاني :مواقف مشرفة لزعماء أفارقة

1)_باتريس لومومبا

2)_كوامي نكروما

3)_أحمد سيكوتوري

شهدت افريقيا طغيانا إستعماريا منذ إنطلاق الكشوفات الجغرافية إلى سبعينيات القرن العشرين، هذه الصدمة التاريخية وفضاعة الاستعمار الاوروبي دفعت الأفارقة إلى إعادة النظر في مصيرهم المجهول خاصة وأن شمال القارة إشتعلت فيه نار الثورة وقارب على أخذ استقلاله هذا ما جعل الأفارقة يقفون وقفة رجل واحد مساندين للثورة الجزائرية.

المبحث الاول : أثر الثورة الجزائرية في افريقيا السوداء

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية الملهم الأكبر لانتفاضة شعوب إفريقيا، بحكم أنها كسرت حاجز الخوف من فرنسا في نفوس الأفارقة ، ومنه شهد الدعم الافريقي للثورة الجزائرية عدة أشكال هي كالتالي:

1)_ إفريقيا تستفيق لتنقذ مستقبلها

فرنسا القوة العظمى أنذاك تتوجس خيفة من ثورة الجزائر وتهاب تسربها إلى القارة الأفريقية ، لذا حاولت بث التفرقة وقطع الوحدة بين الجزائر إفريقيا عن طريق تجنيد أفارقة في الجيش الفرنسي وتوريطهم في جرائم تقتيل وتعذيب الجزائريين، غير أن الأفارقة تفطنوا للمكيدة ولم يدخلوا في حرب لن يجنوا منها سوى الندم والقطيعة ، وعليه لازم بعض الجنود السود الثكنات ولم يغادروها حتى أعادتهم السلطات الفرنسية إلى بلدانهم ،كما إلتحق بعض الزنوج المسلمين بالثورة الجزائرية ، أما الفرق التي بقيت في الجيش الفرنسي فقدت الثقة في قادتها. (1)

لقد تميزت الثورة الجزائرية عن باقي ثورات القرن العشرين بأنها حركة تتجاوز في أهدافها النضالية حدودها المحلية والإقليمية لتطرح مفهوم شمولي يقوم على رفض الإستعمار بجميع أنواعه و التحالف مع جميع القوى المناهضة لهذه الظاهرة، وتحت هذا الإطار حرصت الثورة الجزائرية على الإعلان في مواثيقها الرسمية وتصريحاتها في مختلف التظاهرات الإقليمية والدولية أن تحرير القارة الأفريقية من الإستعمار جزء لا يتجزأ من كفاح الشعب الجزائري ، وسعت إلى نشر هذه القناعات في كل الاوساط التحررية الأفريقية عبر أجهزتها السياسية الخارجية المختلفة، بدفعهم لى إنتهاج النموذج الجزائري في الكفاح لتحقيق تحرير القارة الأفريقية وبناء ووحدتها إن هذا الطرح دفع الإستعمار الفرنسي إلى تبني إستراتيجية مضادة تهدف إلى حرمان الثورة من عمقها الافريقي ، وتعطيل عملية تثوير الشعوب الأفريقية بتبني سياسات مرحلية،فقوه الكفاح المسلح الجزائري وصداه في إفريقيا،

(1) المجاهد ، ثورتنا واليقظة الإفريقية ، العدد 11، 1- 11- 1957:ينظر الملحق رقم 03

وإنعكاساته على الرأي العام الفرنسي داخليا وخارجيا ،أجبر الإستعمار الفرنسي على الأعتراف باستقلال إفريقيا[1].

بعد إندلاع الثورة التحريرية في الجزائر إستطاعت الشعوب الأفريقية الواقعة تحت السيطرة الفرنسية أن تحقق عدة إنتصارات منها إعتراف الصحافة الفرنسية بقوة الحركة التحررية الأفريقية ، كما ستحصل عدة دول على إستقلالها بحلول سنة 1960 وهاته الدول التي ستنال إستقلالها سترفع لواء التضامن والتآزر مع بقية الشعوب التي ما تزال قابعة تحت وطأة الإستعمار كالجزائر.[2]

إن أوروبا منذ أمد بعيد إعتبرت إفريقيا كنزها الذي سخره لها الإله رغم وجود شعوب تستغيث إن هذه الارض أرضنا ، نعم إن وحشية الإستعمار أبادت ما لا يعد ولا يحصى من شعوب القارة السوداء وإستنزفت ثرواتها بإعتبار الساكن الافريقي جاهلا بما تحتويه أرضه، لهذا من الواجب على الأوروبي أن يستغلها نيابة عنه سواء قبل أو لم يقبل ، إن شعوب إفريقيا رغم إعلانها لتسلط الإستعمار عليها إلا أنها لم تتخذ موقفا جادا في كيفية التخلص منه ، فبادرت إلى النضال السياسي علها تتفاهم مع فرنسا الحضارة التي كانت أول من نادى بالحرية ، لكن بدا ان عمل الساسة غير مجد أمام تسويف فرنسا وتخاذلها في إنجاز وعودها وظهرت للعيان صورة فرنسا الكاذبة خاصة بعد (مجازر 8 ماي 1945 في الجزائر) وما صاحبها من توترات في الساحة الدولية.

في ظل كل هذه التطورات كان الأفارقة يراقبون وقرروا أخيرا تبني سياسة العنف والكفاح المسلح ، لأنهما الطريقة الوحيدة التي ستردع فرنسا الاستعمارية وحلفائها لكي يرفعوا أيديهم عن إفريقيا.[3]

---

(1) عيسى ليتيم ، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في افريقيا السوداء(1956 1960) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية (مجلة دورية دولية محكمة) ، ع 5، ص 174.

2) المجاهد ، إنتصارات جديدة لشعوب إفريقيا ، ع 51، 21-09- 1959.

3) المجاهد ، الشعوب الإفريقية بين الاستعمار والتحرير الكامل ، ع 21 ، 01-04- 1958.

في حديث عن السياسة الفرنسية في إفريقيا السوداء جاء في العدد 46 من جريدة المجاهد "...أن أول شيء يتبادر إلى الذهن من تصريحات الجنرال ديغول الخاصة بالمجموعة هو أنه يحتقر الشعوب الأفريقية الناهضة ويستصغرها وأنه من السهل عليه خداعها..."[1]

فمن خلال تصريحات ديغول التي نقلتها الصحيفة نرى أنه طرح فكرة المجموعة الإفريقية التي تضم الدول الإفريقية المستقلة عن فرنسا حيث تسعى هذه المجموعة إلى العمل والتعاون مع فرنسا ومواصلة دعمها لهذه الدول حتى تصل الى مرحلة الوعي السياسي الذي يمكنها من تسيير نفسها بنفسها وعلى هذا عبرت المجاهد في عددها ال50 عن المجموعة الفرنسية بمقال مطول عنوانه "**المجموعة الفرنسية هيكل منهار في الداخل والخارج**"،[2] ذلك أن حزمة من العوامل كانت وراء ضعف المجموعة الفرنسية لعل أهمها هو النزاع الحاد بين الزعماء الفيدراليين ، الذين طالب جزء منهم بتطور المجموعة إلى جامعة في حين طالب أخرون بوجوب إقامة نظام فدرالي متين يسعى للعمل في أحضان فرنسا.

"...**إلى السلاح أيها الأفارقة الموت للإستعمار الفرنسي**..."[3] هذا الشعار الذي حمله الأفارقة في مؤتمر كوتونو 1957 والذي أعلنوا فيه رفضهم القانون الإطاري ((إقامة جمعيات برلمانية على أساس الإقتراع العام ، ويكون من حق الجمعيات البرلمانية التشريع في الشؤون الداخلية ، إنشاء مجلس تنفيذي يكون مسؤولا عن الإدارة الحكومية في الأقاليم ، مع زيادة عدد الموظفين الإفريقيين في وظائف الحكومة باستمرار))،[4] والذي يعتبر نوعا من الإستقلال الذاتي لأن فرنسا تعتبر الأفارقة قصرا لا قدرة لهم على تسيير البلاد.

من خلال مقارنة المقالات أعلاه نرى بأن تصريحات ديغول عن المجموعة الإفريقية كان لها أثر بليغ على الأفارقة ، الذين لم يستسيغوا هذه الفكرة ولم يوافقوا على القانون الإطار الذي ظنت فرنسا أنها بتطبيقه في إفريقيا السوداء سيضمن بقائها في الجزائر ، خاصة بعد إشتداد نار الثورة لكن الأفارقة اجهضوا أحلام فرنسا.

---

(1) المجاهد، إفريقيا تكشر عن أنيابها بعد أن فهمت خديعة ديغول ، ع 46، 13- 7- 1959.

2) المجاهد ، ع 50 ، 07-09-1959.

3) المجاهد ، إفريقيا تباغات ديغول و تعلن معركة الإستقلال ، ع28، 28-08- 1958.

4) عيسى ليتيم ، المرجع السابق ،ص 182.

" ...كان من الكياسة واللطف في معاملة(السكان الأصليين) وأنه كان أدنى الى العدل والتعقل منحهم بعض الحقوق في حدود الإمكان.." [1]، هذا نصح واضح الأركان من فرانز فانون للساسة الإستعماريين لأن جل الإصلاحات التي أطلقتها فرنسا وغيرها من الدول الاستعمارية و على رأسها القانون الاطار(la loi cadre)المعلن عنه سنة 1956، جاءت متأخرة خاصة بعد إشتعال الثورة في الجزائر والكاميرون وعدم موافقة السلطات الفرنسية وغيرها على جميع المطالب الإصلاحية للأفارقة حتى تحولت إلى المطالبة بالاستقلال جهرا مع رفض أي وسيلة للتفاوض والتصالح[2] ، هذا ما عجل بموت الاستعمار الاوروبي في إفريقيا السوداء مخلفا وراءه مشكلات إجتماعية ، إقتصادية وبشرية بسبب التقسيم اللا منطقي للقارة بعد مؤتمر برلين[3] ، إضافة إلى أن هذا الإستقلال سيبقى ناقصا ما دامت الجزائر تتخبط تحت وطأة الإستدمار.[4]

2)_إفريقيا تعلن تضامنها مع الثورة الجزائرية

جاء إعلان التضامن الافريقي مع الجزائر على إثر إستقلال عديد الدول فكان له عدة أوجه ، ذكرت الصحيفة في ثلاثة أعداد متتالية الدعم الأفريقي للثورة الجزائرية ، بدء بيوم الجزائر الذي حدد في 30 مارس 1958، إلى حيثيات الإحتفال به في الدول الإفريقية وحتى الأوروبية [5] حيث نظم على نطاق واسع في كل بلد إجتماعات محلية في المدارس والجامعات والمساجد والكنائس والمعابد ومن أبرز أنواع الدعم في هذا اليوم :

---

(1) فرانز فانون ، معذبو الارض ، تر:،سامي الدروبي وجمال الاتاسي ، القاهرة –مصر ،ط1 ، يناير 2013 ، ط2 ، يناير 2015 ،ص 30.

2) المجاهد ، بعد توحيد الأحزاب الإفريقية تدخل القارة السوداء مرحلة جديدة(فات الاوان) هذا ما عبرت عنه الشعوب الإفريقية، ع22 ، 15- 4- 1958.

3) مؤتمر برلين : إنعقد في 15 نوفمبر 1884 وكانت آخر جلساته في 15 فبراير 1885 دعا إليه بسمارك (المستشار الالماني) وجول فيري (وزير خارجية فرنسا) من أجل تسوية النزاعات الناجمة عن النشاط الأوروبي في حوض الكونغو حضره مندوبو 14 دولة هي : النمسا_ المجر _المانيا_ بلجيكا_ ايطاليا_ هولندا_ البرتغال_ روسيا_ اسبانيا_ السويد_ النرويج_ تركيا_ فرنسا_ بريطانيا إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية كملاحظ. ينظر: إلياس نايت قاسي ، المحددات المؤثرة في السياسة الاستعمارية الفرنسية في غرب افريقيا خلال نهاية القرن 19م ، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر ، مج 03 ، ع 08 ماي 2020، ص 214.

4) المجاهد ، الاستعمار الغربي يختنق في بركان افريقيا ، ع 76، 05_09_ 1960.

5) المجاهد يوم الجزائر كما حددته السكرتارية العامة ، ع21 ، 01_04_ 1958.

الدعم الادبي : كان فيه نبذة عن تاريخ الجزائر وصراعها مع الإستعمار الفرنسي كما نشرت عديد الأعمال لكتاب فرنسيين استنكروا أعمال حكومتهم في الجزائر .

الدعم المادي : إتسم بجمع التبرعات الشعبية والحكومية من أجل دفعها للثورة الجزائرية لشراء الأسلحة وتمويل الجيش.

الدعم السياسي : جاء فيه تنظيم إذاعات يومية موجهة إلى شعوب العالم أجمع لشرح القضية الجزائرية[1]

إعلان الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهذا ما كانت غانا السباقة اليه[2] ، الحرص على جعل القضية الجزائرية على رأس قائمة أعمال أي تجمع سياسي إفريقي كون الجزائر هي أول من أعطت للأفارقة القوة للإنتفاضة في وجه الإستعمار رغم ضعفها.

في مقال آخر كتب على صفحات الجريدة مناداة مالي لمقاطعة فرنسا وعدم التعامل معها[3] تحت أي ظرف كان ، مع مساندة الجزائر وهذا ما هو إلا دليل على درجة الوعي والوحدة التي وصلت إليها افريقيا برمتها، وفي خرجة أخرى لمالي وبالتحديد يوم 20 جانفي طلب الرئيس موديبو كايتا الحكومة الفرنسية بإجلاء فرقها المستقرة في تراب مالي[4] ،هاته الفرق كانت تستعملها فرنسا لمراقبه الصحراء الجزائرية التي كانت تريد فصلها عن الجزائر، وعلى هذا خرج بلاغ جزائري غيني في مؤتمر كوناكري أكدت فيه غينيا عن مساندتها المطلقة للشعب الجزائري على أساس وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء[5] ، كما عارضت مالي أيضا وبشدة المشروع الاستعماري الرامي إلى إحداث جمهورية التوارق التي تضم الصحراء الجزائرية إلى جانب أجزاء من مالي والنيجر وتشاد و علنت عن إعترافها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقدمت لها كل وسائل الدعم[6].

---

(1) المجاهد ، 30 مارس 1958 يوم التضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة ، ع 21، 01-04-1958.

2) المجاهد صفعة افريقيا ع 46، 13- 7- 1959.

3) المجاهد جمهورية مالي تنادي بمقاطعة فرنسا من أجل الجزائر ، ع 79 ، 10- 10- 1960.

4) المجاهد ، صاعقة مالي على باريس ،ع 88 ، 30- 1- 1961.ينظر : الملحق رقم 04

5) المجاهد إفريقيا الراعية تعزز موقفنا في معركه الصحراء ،ع 100، 17-07- 1961.

6) المجاهد ، مالي والجزائر، ع 103، 28- 08- 1961

من خلال المقالات السابقة نرى بأن الدول الإفريقية المستقلة أعلنت عن دعمها للجزائر وإستعدادها للتدخل من أجل التسريع في التفاوض الفرنسي الجزائري الذي تعرقل بسبب محاولة فرنسا إقتطاع الصحراء الجزائرية

إن صحيفة المجاهد نقلت هذا الصنيع الحسن وحفظته للأفارقة ولا زالت تذكره ، لأنه في نظرنا من الصعب جدا على دول فتية خرجت لتوها من دوامة الإستعمار مفككة وتحتاج إلى الدعم هي الاخرى أن تسعى لدعم بلد آخر رغم حاجتها.

ن الدعم الذي تلقته الجزائر بالأمس من الدول الإفريقية هو ما ترده لها الأن عن طريق حشد المعونات المادية و السياسية و عن طريق مناهضة الصراعات الداخلية وإستنكار الهجمات الإرهابية عليها ، كل هذا دأبت عليه الجزائر في سياستها الخارجية منذ الإستقلال والى يومنا هذا ، ولا يعتبر صنيع الجزائر هذا سوى رد للجميل فعندما تجد الدعم وأنت في أمس الحاجة إليه حتما سيترسخ هذا وينتقل من جيل إلى جيل ، وهذا الترسيخ ساهمت فيه جريدة المجاهد من خلال نقلها لكل صغيرة وكبيرة ومن خلال مسايرتها للأحداث في إفريقيا السوداء فالجزاء من جنس العمل .

3)_ تضامن طلاب و عمال افريقيا مع الثورة الجزائرية.

لم يقتصر الدعم والتضامن على الساسة إنما انتقل إلى طلاب العلم والعمال الباحثين عن لقمة العيش

نعقد المؤتمر القومي الرابع للطلبة الجزائريين من 31 جويلية الى غرة أوت 1950 حيث ركز على سبل الكفاح التحرري في الجزائر وإفريقيا [1]، وبما أن الطلبة هم الفئة المثقفة والواعية في المجتمع رغم قلتهما أنذاك إلا أنها إستطاعت أن تسمع كلمتها وترسي مبادئها وتعلن مساندتها للثورة بمغادرة مقاعد الدراسة وإعلان إضرابها الشهير يوم 19 ماي 1956،والذي يعد منذ ذلك اليوم إلى حد الساعة عيدا للطالب ورمزا لمشاركته في تحرير بلده رغم المغريات التي قدمتها فرنسا للطلاب.

(1) المجاهد ، المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين ،ع 73، 25- 7- 1960.

وعلى إثر إضراب الطلبة الجزائريين إنعقد المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا في إفريقيا السوداء من 11 الى 22 سبتمبر 1957 [1]لمساندة الطلبة الجزائريين وإيجاد حلول مناسبة ، خاصة في ظل الوضعية المزرية التي يزاولون فيها دراستهم نهيك عن المضايقات والاعتقالات التي يتعرضون لها من قبل الإدارة الاستعمارية كما دعا المؤتمر إلى التضامن مع الطلبة الجزائريين .

وفي خرجة أخرى لإبراز دور الشباب بختلف التوجهاتهم وانتمائاتهم وجنسياتهم في حركة التحرر التي إجتاحت إفريقيا وعلى راسها الجزائر عقدت بتونس (ندوة الشباب) يوم [2]11 ابريل 1960 والتي كان الوفد الجزائري حاضرا فيها ممثلا في وزير الخارجية محمد يزيد الذي أشاد بعزم شباب إفريقيا والجزائر في إفتكاك حريتهم وإنتزاع حقوقهم بشتى الوسائل.

يعتبر العمال في كل بلدان العالم أكبر فئة مؤثرة إن هي أضربت لأنها المحرك الاول والاساس لكل القطاعات ، وهذا ما تفطن له عمال إفريقيا الذين ساهموا بشكل كبير في تحريك عجلة التنمية الراكدة في أوروبا خلال الحرب العالمية الاولى والثانية ، وبعدها ونظرا لقلة اليد العاملة في أوروبا وإمتناع الأوروبيين عن إمتهان المهن الشاقة على عكس الإفريقي الذي يعمل أي شيء وفي أي مكان دون أدنى شرط أو قيد.

في ظل هذه الاوضاع المزرية والتي لا تمت للإنسانية بصلة "عقد في مدينة كوناكري مؤتمر الإتحادات النقابية لأقطار إفريقيا السوداء من 15 الى 18 جانفي 1959"[3]

كان لهذا المؤتمر صدى قوي في كل المناطق الإفريقية حيث لقي تعاطفا كبيرا من عند الدول وعلى رأسها الجزائر التي باركت هذا المؤتمر، إذ كان الهدف منه جمع الحركات النقابية العمالية تحت لواء واحد ، وذلك للسير بعزم وثبات نحو تحرير أوطانهم وتوحيدها .

---

(1) المجاهد ، المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا ، ع 12، 15- 11- 1957.

2) المجاهد ، مستقبل إفريقيا بيد شبابها ، ع 66، 18- 4- 1960.ينظر الملحق رقم 05

3) المجاهد ، عمال إفريقيا يوحدون صفوفهم ، ع 36، 06-02- 1959.

كما كان لإنعقاد هذا المؤتمر على أرض غينيا المستقلة حديثا أثر كبير إذ مثل نقطة تحول هامة في مسار الحركات النقابية التي تحولت من المطالب الاقتصادية والاجتماعية إلى المطالب السياسية فطالبت بالاستقلال التام و الكامل للأقطار الإفريقية.

ويعد الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1] منبرا للدفاع المزدوج عن العمال الجزائريين بصفة خاصة والعمال الأفارقة بصفة عامة[2] إذ طالب هذا الأخير بالنظر في حقوق العمال الأفارقة المنتهكة من طرف إدارة الإستعمار على إختلاف جنسياته.

مما سبق نرى بأن العمال والطلبة ساروا على قدم وساق من أجل المشاركة ولو بالقليل في تحرير أوطانهم ، فهم أكثر فئات المجتمع عددا واحتكاكا بالسلطات سواء المحلية أو الاستعمارية أنذاك ، وما حدث بالأمس أعاد نفسه في الجزائر سنة 2019 وعديد الدول العربية والإفريقية ،إذ ساهم الطلبة والعمال في إسقاط أنظمة ظلت ردحا من الزمن ، وهو ما يفسر الضغط الذي مارسته هذه الفئات على السلطات الاستعمارية خاصة بعد تحولها من المطالبة بمطالب إصلاحية إلى المطالبة بمطالب سياسية و على راسها الاستقلال.

(1)الاتحاد العام للعمال الجزائريين تأسس يوم 24 فبراير 1956 برئاسة عيسات ايدير.

2) المجاهد ،إفريقيا تتصارع مع العالم الغربي في الميدان النقابي ،59 ، 11- 01- 1960.

المبحث الثاني : مواقف مشرفة لزعماء أفارقة .

إن التاريخ لا يحفظ إسم أي كان إنما يحفظ الرجال الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الحرية وسيادة أوطانهم ،كما يحفظ كذلك الخونة الذين باعوا أنفسهم وخسروا مكانتهم في التاريخ وفي أوطانهم ؛وفي هاته الصفحات سنأتي على ذكر ثلاثة رجال برزوا في التاريخ الإفريقي نظرا لمواقفهم وأفكارهم التحررية التي قوضت أسس الإستعمار الأوروبي في إفريقيا السوداء وهزت صورته في أعين الشعوب الذين كانوا ولا يزالون يهابونه .

1)_باتريس لومومبا : Patris lomomba

جاء في العدد 90 من صحيفة المجاهد مقال مطول حول حياة السيد باتريس لومومبا إذ ذكر صاحب المقال أنه من مواليد 02جويلية 1925 بقرية كاتا بوكومبي في إقليم كاساي . عرف بروحه الثورية المتحررة منذ طفولته .

في سنة 1943 أصبح مستخدما في شركة تجارية ثم حصل على وظيفة صغيرة في إدارة البريد في مدينةsatante ville ،وهناك إنضم إلى نادي المتطورين وهو عبارة عن جمعية ثقافية لا يجوز أن يشترك فيها سوى الكونغوليين الموظفين .

في سنة 1954 حدث تحول ملحوظ في حياة لومومبا إذا دخل في صراع مع القوى الإستعمارية لأنه طالب بوجوب تحرر التعليم من أيدي المبشرين ، ما أدى إلى إعتقاله سنة 1956، وبعد خروجه من السجن سنة 1958 إنتقل إلى العاصمة Leopold ville حيث أسس الحركة الوطنية الكونغولية.[1]

عرف لومومبا بكرهه الشديد لسياسة التسلط الإستعماري و التمييز العنصري الذي عانى منه الكونغوليين وهم في بلدهم ما أدى إلى إغتياله على أيدي مجهولين سكتت عنهم السلطات البلجيكية وصرحت أنه قتل وهو يحاول الهروب من السجن وكان ذلك صبيحة 13 فبراير 1961.[2]

(1) المجاهد ، لومومبا شهاب في سماء إفريقيا ،ع 90، 27- 2- 1961.

2) المجاهد ، العالم يهتز لمقتل لومومبا ،ع 90، 27- 2- 1961.

وفي مقال آخر للصحيفة معلقة على حادثة إغتيال لومومبا التي أجهضت مشروع تحرير الكونغو وإدخاله في حرب أهلية بعد ما أستدعى لومومبا قوى هيئة الأمم من أجل مساعدته في إرساء الأمن في بلده لكنها أعانت عليه طواغيت وبقايا المستعمر البلجيكي وأنهت حياته واكتمل المقال بعبارة" الإستعمار العالمي يضطهد رجلا"[1] وهي في محلها إذ أن أي مستعمر يسارع لقتل الرموز الوطنية والتحرر لكي يستطيع صنع أتباع من ضعاف النفوس .

وفي تصريح لومومبا للمجاهد قبل إغتياله قال بأن القضية الجزائرية هي قضية الأفارقة أجمعين لأن الأفارقة لا يحملون أي حقد للرجل الأبيض بالعكس نريد أن نرسي السلام والأمن من أجل السير بإفريقيا نحو الامام.[2]

إن لومومبا بشخصيته القوية إستطاع أن يدخل الرعب لقلوب القوي الإستعمارية البلجيكية، لأن مواقفه وآراءه التحررية إجتاحت إفريقيا السوداء وأشعلتها بثورات أخرجت المستعمر الأوروبي الذي ظل فيه سنين طوال ينهب البلاد ويقتل العباد .

2)_كوامي نكروما koimi nickrouma :

نقلت صحيفة المجاهد في عددها 78 تصريحا للسيد نكروما حول قضية الجزائر وفشل المفاوضات مع فرنسا بسبب تعنت فرنسا وتمسكها بفصل الصحراء عن الشمال والإحتفاظ بها وفي هذا قال السيد كوامي بأنه يجب على الامم المتحدة أن تتحمل مسؤوليتها وتتدخل لإنهاء الحرب ،كما يجب أن يعرف العالم أجمع أن الجزائر بلد إفريقي وسيبقى كذلك .[3]

كوامي إسمه الكامل فرنسيس كوامي نكورما من مواليد 18 سبتمبر 1909 بقرية نكروفول من قبيلة نوى قرب العاصمة أكرا ، نشأ في أسرة بسيطة ورغم ذلك حافظت على تعليم إبنها فالتحق بمدارس

الإرساليات الكاثوليكية حتى تخرج من دار المعلمين بأكرا عام 1930 فاشتغل بالتعليم .

---

(1) المجاهد ، الشعب الكونغولي سينتصر بلومومبا أو بدونه ، ع 89، 13- 2- 1961.

2) المجاهد ، لومومبا يصرح للمجاهد الجزائر إفريقية عربية وليست فرنسية، عدد خاص بمؤتمر طلبة الجزائر ، ع74، 18- 8- 1960.

3) المجاهد ،كوامي نكروما ، ع 78، 13- 10- 1960 .

بدأ مساره النضالي سنة 1947 عندما دعاه حزب مؤتمر ساحل الذهب المتحد لكي يتولى أمانته ، ليبدأ بتجديد الحزب وإرساء مبادئ جديدة كان أساسها النضال من أجل الإستقلال ما أدى إلى دخول البلاد في إضطرابات و عنف شديد إعتقل على إثرها كوامي سنة 1948.....توفي نكرومة في 27 مارس 1972 برومانيا حيث كان مصابا بالسرطان .[1]

وفي خرجه أخرى للسيد نكروما أبرق ببرقية تأييد للحكومة الجزائرية أكد فيها أن الصحراء جزء لا يتجزء من الجزائر.[2]

لم تتوان جريدة المجاهد في إيصال أي رأي مهما كان توجهه أو إيديولوجيته لأنها كانت مفتوحة للصديق والعدو وكل يعبر بحرية وها هي في عدة مقالات توصل صوت السيد نكروما الذي ما فتئ يتكلم عن القضية الجزائرية بكل وطنية ويندد بضرورة الإسراع في استكمال المفاوضات لأنها الحل الاوحد والوحيد لحل القضية الجزائرية بعد أن أنهكت الثورة التحريرية فرنسا وجعلتها تتخلى عن جل مستعمراتها في إفريقيا السوداء من أجل المحافظة على الجزائر .

ومن باب رد الجميل أعلن السيد نكروما تأييده ودعمه للحكومة الجزائرية أمام فرنسا رغم كل المضايقات وتبيعات هذا التأييد والدعم ، وهذا ما نقلته الجريدة بكل مصداقية لأنها تفتخر بما حزت به نفوس الأفارقة إتجاه الجزائر وثورتها .

3)_أحمد سيكوتوري Ahmed sékoutoré:

أحمد سيكوتوري[3] من بين الزعماء الأفارقة الذين جاءت الجريدة على ذكر تفاصيل عديدة عن حياته ومساره النضالي ومما جاء في العدد 56 من الجريدة أن سيكوتوري من قبيلة مانينكا المشهورة في غينيا منذ أكثر من ألف سنة .[4]

في مقال آخر مطول في العدد 55 نقلت المجاهد تحليلات سيكوتوري لعمل الثورة فتكلم عن ظاهرة الإستعمار التي إجتاحت غينيا وجل الأقطار الإفريقية ، وعزمت على انهاء الرجل الإفريقي

(1) مجلة افريقيا قارتنا ، شخصية العدد الزعيم الغاني كوامي نكروما ، فبراير 2013 ، ص01.

2) المجاهد ، إفريقيا الراعية تعزز موقفنا في معركة الصحراء ، ع 100، 17- 7- 1961.

3) ينظر : الملحق رقم 07

4) المجاهد ، سيكاتوري زعيم يعيش مع الشعب ، ع 56 ، 30- 11- 1959.

بعاداته وتقاليده ومعتقداته وهويته لتحل مكانه المستوطن الأوروبي الذي يرى نفسه في مكانه عالية لا تسمح له بالإختلاط مع الإفريقي أو محاورته ، إضافة إلى قوله بأن النظام الإستعماري بطبيعته يحمل عوامل انحلاله ويخلق لنفسه عناصر تقف في وجهه وتحاربه ،وإستطرق متحدثا عن الثورة الغينية ومحتوياتها فقال أن التحرر من السيطرة الفرنسية ليس غاية في حدذاته بل هو وسيلة للتحرر فقط ، إنما التحرر الحقيقي هو التخلص من آثار الإستعمار وتبيعاته وحتى عملائه إن إستطعنا لذلك سبيلا.[1]

أما في حديث آخرله في العدد 42 من الجريدة نوه سيكوتوري إلى أن غايته الأولى هي حرية إفريقيا جمعاء وليس غينيا وحدها ، لأن كل ما تحتويه البلدان الأخرى من ثقافات وسياسات ..... هي مكملة لما هو موجود في غينيا و بهذا التكامل تظهر شخصية إفريقيا و تنفتح على العالم في جميع الميادين ، لكي نبرهن على أن إفريقيا تساهم في بناء حياة جديدة ، لذا لابد للغينيين أن يتحدوا من أجل تحرير أنفسهم وتحرير إفريقيا فالثورة هي إبنة الشعب وهو من يحميها ويطورها .[2]

أما عن موقف سيكوتوري من القضية الجزائرية فإنه أكد أنها ستكون من أولويات أي حدث سياسي من أجل الدفاع عن الحرية الجزائرية،[3] كما أكد مرة أخرى عبر أثير الإذاعة الغينيه أنه لن تتحقق الصداقة الإفريقية الفرنسية لأنه إذ لم تحل القضية الجزائرية بواسطة ندوة إيفيان ستتخذ غينيا وحكومتها موقفا صارما إتجاه علاقاتها بفرنسا.[4]

بعد إستقلال غينيا لم يتوقف سيكوتوري عن المناداة بضرورة إستقلال كل إفريقيا و الجزائر كذلك لأن غينيا وحدها لن تستطيع أن تقضي على أذناب الإستعمار ورواسبه ، فحرية إفريقيا جمعاء ستمكن شبابها من العمل بحرية ومزاولة دراستهم والمساهمة في بناء أوطانهم بأفكارهم ونشاطاتهم لأنهم عانوا من التمييز والتفرقة خلال فترة إستنزاف إفريقيا من طرف الأوروبيين .

(1) المجاهد ، دراسات تحليلية للعمل الثوري بقلم سيكوتوري، ع 55، 16- 11- 1959.

2) المجاهد ، صوت من أعماق إفريقيا بقلم سيكوتوري رئيس وزراء غينيا ، ع 42، 18- 5- 1959.

3) المجاهد ، إفريقيا ....وأفارقة ، ع 86 ، 2- 1- 1961.

4) المجاهد ، سيكوتوري ينذر العرب "على استقلال الجزائر يتوقف مصير علاقات غينيا مع فرنسا وحلفائها" ، ع 97، 5- 6- 1961.

إن شرط إستكمال التحرر لدى سيكوتوري وجميع الزعماء هو إستقلال الجزائر كونها كانت المساهم الأول في تحريرهم لأنها إستنزفت قوة فرنسا ودفعتها للتخلي والخضوع لمطالب الأفارقة الداعية إلى الإستقلال .

تعد إستفاقة إفريقيا من خضوعها وسباتها الطويل تحت ظلال الإستعمار الأوروبي إستفاقة مهولة كسرت بها قيود المحتل رغم قوته وطغيانه ، الأمر الذي دفعه إلى إنتهاج سياسة التهدئة والتصالح مع هاته الشعوب المتعطشة للحرية غير أنه فشل في إحتضانها مجددا فمن ذاق طعم الحرية لن يهنئ حتى يحصل عليها ، وهذا ما دأبت عليه إفريقيا السوداء بسواعد شعوبها ، فطالبت بإستقلالها ، وإستقلال الجزائر بإعتبارها هي الملهم والداعم الأول لها في رحلتها نحو الحرية وعليه بادرت إفريقيا السوداء ممثلة في زعاماتها إلى إعلان تضامنها مع الجزائر وثورتها في كل مناسباتها ، فلم تتوان ولو لحظة في تقديم الدعم سواء المادي أو المعنوي .

الفصل الثالث

مؤتمرات التعاون الإفريقية والأفرو آسياوية

المبحث الأول:المؤتمرات الإفريقية

1)_مؤتمري آكرا الأول والثاني

2)_مؤتمري منروفيا والدار البيضاء

3)_ندوة أديسا بابا ومؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث

المبحث الثاني :المؤتمرات الأفرو آسياوية

1)_مؤتمري باندونغ والقاهرة

2)_مؤتمري الحقوقيين الأفارقة والأسياويين وكوناكري

الفصل الثالث : مؤتمرات التعاون الإفريقية والأفرآسيوية .

إن ما عاشته قارتي إفريقيا وآسيا من قساوة الإستعمار وبشاعة تعامله منذ إنطلاق الحركة الكشفية الجغرافية ، جعل شعوب هاتين القارتين وحكوماتهما تتفطنان إلى ضرورة الإتحاد والتعاون من أجل إنهاء هذا التوافد الأوروبي على أراضيهم والحد من إستغلالهم المفرط للبلاد والعباد ؛ لهذا حثت شعوب قارتي إفريقيا وآسيا التي نالت إستقلالها الخطى من أجل رصد العون السياسي و المادي للشعوب التي لا تزال تعاني من مصائب الإستعمار .

المبحث الأول : المؤتمرات الإفريقية :

دأبت الدول الإفريقية التي نالت إستقلالها على مؤازرة الدول التي لم تنل إستقلالها عن طريق عقد مؤتمرات وندوات تضامنية تدين فيها الإستعمار وتعلن عن تضامنها وتفاعلها مع القضايا العادلة وعلى رأسها القضية الجزائرية بإعتبارها جزءا لا يتجزء من إفريقيا ولا بد أن تأخذ إستقلالها كي لا يبقى إستقلال إفريقيا مبتورا ؛لهذا سنأتي على ذكر بعض المؤتمرات الإفريقية المساندة للحركات التحررية في إفريقيا.

1)_مؤتمري أكرا (AKRA)الأول والثاني:

الجدول رقم 01:مؤتمر أكرا االأول

تاريخ الإنعقاد	مكان الإنعقاد	المساهمون في المؤتمر	أسباب الإنعقاد	القرارات
15-4-1958	أكرا عاصمة غانا	شاركت فيه8حكومات هي : حكومة غانا حكومة، الجمهورية العربية المتحدة، الحكومة التونسية حكومة ليبيريا حكومة المغرب وحكومة السودان	عقد المؤتمر لدراسة مشاكل القارة التي لا زال سكانها تحت وطأة الاستعمار	*إعانة البلدان الإفريقية التي لم تتحرر دبلوماسيا وسياسيا وماديا ،مثل الجزائر، كينيا... إتخاذ *موقف الحياد الايجابي إتجاه المعسكرين *إتخاذ موقف واضح إزاء القضية الجزائرية.

إن إنعقاد مؤتمر للحكومات الإفريقية وفي دوله غانا المستقلة حديثا له وقع كبير على الحكومات الأوروبية [1]، التي صار لزاما عليها الإدراك بأن إفريقيا قد بلغت سن الرشد وحان

(1) المجاهد ، ملتقى الدول الإفريقية المستقلة في اكرا ، ع 21، 1-4- 1958.

الوقت لتقرير مصيرها بنفسها وتخطو خطوة إلى الأمام لتعلن للعالم أن إفريقيا تقف وقفة رجل واحد من أجل مساندة الدول الأخرى لتحريرها من قيود الإستعمار .

هذا المؤتمر رسم جدول أعمال جعل في مقدمته ضرورة إتخاد موقف واضح إزاء القضية الجزائرية التي دخلت ثورتها عامها الخامس مخلفة خسائر مهولة لفرنسا وأسقطت خمس حكومات ، دفعت الأخيرة إلى التفاوض ، إضافه إلى إختيار الحياد الايجابي إتجاه المعسكرين كون إفريقيا لا تزال فتية للخوض في متاهه الإختيار بين الطرفين ، خاصة وأن المعسكر الشرقي كان له مواقف جد مشرفة إزاء القضايا الإفريقية [1].

الجدول رقم 02:مؤتمر أكرا الثاني

تاريخ الإنعقاد	مكان الإنعقاد	المساهمون في المؤتمر	أسباب الإنعقاد	القرارات
8-12-1958	أكرا عاصمة غانا	عقد المؤتمر للشعوب الإفريقية على عكس الأول كما ضم كل الحركات الوطنية الإفريقية	عقد لدراسة تجارب الكفاح المسلح في الجزائر والكاميرون وكينيا	*الدعوة للإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة *توجيه نداء لمساعدة الجزائر *توسيع أهداف الحركة التحررية الإفريقية الرامية إلى خلق مجتمع إفريقي متكامل دون سيادة أوروبية *تأييد فكرة السلام والتعايش بين الدول والشعوب

(1) المجاهد ، من باندونغ (أفريل 1955) إلى كوناكري (أفريل 1960) ، ع 66، 8- 4- 1960.

من خلال قراءتنا لقرارات المؤتمرين نرى أن المؤتمر الأول (أكرا 1) عقد لتقييم الوضع الراهن التي كانت تعيشه تلك الحكومات خاصة في ظل التوتر آنذاك و الصراع بين المعسكر الشرقي و الغربي ، كانت قرارات مؤتمر أكرا الأول قرارات سياسية حكومية تحتاج إلى بعض الوقت من أجل تنفيذها ، أما المؤتمر الثاني عقدته الشعوب الإفريقية والحركات الوطنية من أجل دراسة وقراءة سبل الكفاح ومقارنتها في كل من الجزائر، الكاميرون وكينيا واتباع الناجع منها مع تعديلها حسب ظروف كل بلد ، أما قراراته فكانت آنية سهلة التنفيذ كان على رأسها الدعوة إلى الإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة مع تقديم الدعم لها .

إن إنعقاد مؤتمرين على أرض غانا وفي نفس السنة لفت إنتباه العالم إلى خطورة الوضع الذي تعيشه معظم الدول الإفريقية تحت وطأة الإستعمار في ظل التعتيم الذي تمارسه السلطات الإستعمارية كي لا تضطر للتوضيح أو الإصلاح ، إن ما قامت به غانا بدعوتها لهذين المؤتمرين لهو تقدم واضح في السياسات الإفريقية تجاه الدول الأوروبية وإعلان رسمي على أن إفريقيا قد بدأت ترسم طريقها بين الدول التي تسود نفسها .

2)_مؤتمري منروفيا والدار البيضاء

الجدول رقم 03:مؤتمر منروفيا

تاريخ الإنعقاد	مكان الإنعقاد	المساهمون في المؤتمر	القرارات
4-4-1959	منروفيا عاصمة ليبيريا	الحكومات الإفريقية ووفد الحكومة الجزائرية المؤقتة كعضو رسمي	*إعتراف كل من غانا وغينيا بالحكومة الجزائرية المؤقتة *توصية بعقد مؤتمر آخر للشعوب الإفريقية، كما تبين أن عام 1960 سيكون عام تحرر القارة بالنظر للمعطيات التي تأكد أن إفريقيا تسير نحو التحرر الكامل

من خلال هذا المؤتمر[1] دخلت القضية الجزائرية إلى وعي كل إفريقي وأصبحت مسألة إقليمية

(1) المجاهد ، من باندونغ (أفريل 1955) إلى كوناكري (أفريل 1960) ، ع 66، 8- 4- 1960.

،ليصبح لزاما على إفريقيا حكومة وشعبا أن تقف مع الجزائر من أجل نيل إستقلالها .

كما رأى المؤتمرون أن سنة 1960 ستكون سنة التحرر لا محاله وهو ما حدث إذ أن الكثير من الأقطار الإفريقية حازت على إستقلالها وسارعت للإعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة والمطالبة بتسريع التفاوض و أخذ موقف حاسم إزاء مطالب فرنسا حول فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال ، إذ وقف الأفارقة كلهم ضد هذا القرار وطالبوا بالوحدة الترابية للجزائر كشرط أساسي للإستقلال .

الجدول رقم 04:مؤتمر الدار البيضاء

تاريخ الإنعقاد	مكان الإنعقاد	المساهمون في المؤتمر	أسباب الإنعقاد	القرارات
من 4إلى 6 جانفي 1960	الدار البيضاء في المغرب الأقصى	جمال عبد الناصر عن جمهورية مصر فرحات عباس عن الجزائر سيكوتوري موديبو كايتا ناكورما	تعزيز إرادة الشعوب الإفريقية في مقاومة الإستعمار إبعاد القارة عن ميادين الحرب الباردة	*العمل على تحرير إفريقيا وتحقيق وحدتها *التأكيد على مواصلة دعم وحدة الإتجاه والعمل في الميدان الدولي لحماية الإستقلال والعمل على تحرير الأقطار الإفريقية التي ما تزال تحت الحكم الاجنبي

في قراءة لقرارات المؤتمرين (منروفيا والدار البيضاء) ، نرى بأن الأول كان مؤتمر إفريقي محض درس القضايا الإفريقية وحازت خلاله الجزائر على إعتراف دولي جديد من غينيا وغانا ، ما المؤتمر الثاني المنعقد في إحدى دول المغرب العربي في شمال القارة الإفريقية بمشاركة آسيوية دعى إلى تعزيز التعاون من جل الحفاظ على الإستقلال بإبعاد القارتين إفريقيا وآسيا عن ميدان الصراع في ظل الحرب الباردة وبهذا تكون قرارات مؤتمر الدار البيضاء ذات آفاق مستقبلية ، من جل تحقيق وحدة إفريقيا بغض النظر عن توجهات المشاركين في المؤتمر [1]

(1) المجاهد ، مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي ،ع 87، 16-01-1961.

3)_ مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث و ندوة أديسا بابا

الجدول رقم 05: ندوة أديسا بابا.

تاريخ الإنعقاد	*مكان الإنعقاد*	المساهمون في المؤتمر	*القرارات*
14إلى 24جوان 1960	أديسا بابا عاصمة الحبشة	الدول الإفريقية المستقلة	*بحث مشاكل القارة ومحاولة إحصائها من أجل الإسراع في إيجاد حلول لها *التأكيد على التضامن مع الجزائر قولا وفعلا

لقد كانت الجزائر حاضرة في كل مؤتمرات إفريقيا ما يبرهن أنها كانت الشغل الشاغل لزعماء إفريقيا، إذ أن الأفارقة يدركون جيدا أنه ما لم تنال الجزائر إستقلالها سيبقى خطر الإستعمار يضلل القارة السوداء وينغص عليها سيرها نحو الوحدة ، لذا دأب الأفارقة على جعل الوفد الجزائري وفدا كامل الحقوق في كل مناسباتهم إعترافا منهم بهاته الدولة التي كانت ثورتها فأل خير على إفريقيا والأفارقة[1] .

(1) المجاهد ، الجزائر في ندوة الدول المستقلة بأديسا بابا ، ع71، 27- 6- 1960.

الجدول رقم 06:مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث

تاريخ الإنعقاد	مكان الإنعقاد	القرارات
من 25 الى 30 مارس 1961	القاهرة عاصمة مصر	* أكد التضامن التام مع حكومة المؤقتة الجزائرية في قرارها المتعلق بالشروع في مباحثات مع الحكومة المصرية قصد تطبيق مبدا تقرير المصير *طالب الدول الإفريقية بتعزيز الدعم السياسي للجزائر طالب بتوحيد الكونغو ومحاسبة قاتلي لو مومبا * لب بسحب القوات الفرنسية والإنجليزية من الكاميرون قطع العلاقات مع دول إتحاد جنوب إفريقيا العنصرية الاستقلال التام لكل من أنغولا ، الموزمبيق وغينيا من الاستعمار

إستضافت القاهرة عاصمة مصر المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية ، شاركت فيه كل الحركات الوطنية السياسية والنقابية الإفريقية الناهضة ، من أجل دراسة أوضاع القارة منذ إنعقاد مؤتمر أكرا الأول إلى إنعقاد المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية في مصر ورأى المؤتمرون أن معظم دول القارة لا تزال على حالها حتى التي حازت الإستقلال لم تحزه كاملا ، إنما مازالت تتخبط في دائرة الحكم الذاتي أو النزاعات الداخلية ، وعليه خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات كان على رأسها التأكيد على الدعم للحكومة الجزائرية المؤقتة التي بدأت مرحلة التفاوض مع الحكومة الفرنسية من أجل مبدأ تقرير المصير الذي توجهت إليه فرنسا مكرهة جراء الضغط الدولي والخسائر التي تكبدتها في حربها ضد الجزائر إضافة إلى السخط وسط المجتمع الفرنسي على تصرفات حكومته التي ستلقي به إلى الهاوية لأن عهد الاستعمار قد ولى والجزائريون مع جل الأفارقة قد إستفاقوا ولن يردعهم شيء في سبيل نيل الحرية [1].

(1) المجاهد ، المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية ، ع 93، 10- 4- 1961.

إن سلسلة المؤتمرات التي إجتاحت إفريقيا لم تتوقف عند مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث ، إنما تواصلت إلى يومنا هذا من أجل حل مشاكل توارثتها عن الإستعمار لا زالت تعاني منها إضافة إلى مشاكل المجاعات والجفاف .

إن قارة في إفريقيا بإمتدادها الطبيعي وكثافتها السكانية التي تتكون أساسا من فئة الشباب لا بد أن تسعى حكوماتها إلى النهوض بها وإستثمار أموال الدول الغنية لمساعدة الدول الفقيرة كالصومال والموزمبيق ، من أجل توحيد القارة سواء ماديا أو سياسيا كي لا يبقى للقوى الأجنبية سببا تحتاح به القارة مرة أخرى .

المبحث الثاني : المؤتمرات الأفروآسيوية :

إن الإستعمار رغم مساوئه وجرائمه إلا أنه يعتبر المساهم والدافع الأول في وحدة الشعوب العربية وغير العربية ، لأنه أمدها بوحدة الشعور بالظلم والتسلط التي دفعتها إلى توحيد سياستها من أجل النهوض بشعوبها التي عانت كثيرا.

وهذا حال قارتي إفريقيا وآسيا اللتان عانتا مرارة الإستعمار لعدة قرون ، هذا التشارك التاريخي دفعها إلى إعادة تجسيد هذا التشارك ؛ لكن هذه المرة من خلال عقد مؤتمرات للتعاون ومناهضة الإستعمار الأجنبي القابع على صدر شعوبها منذ مئات السنين .

1-مؤتمري باندونغ والقاهرة :

1 1- مؤتمر باندونغ :

مؤتمر باندونغ أو مؤتمر الشعوب الملونة ، إنعقد هذا المؤتمر من 18 الى 24 ابريل 1955 في مدينة باندونغ بأندونيسيا بمشاركة 29 دولة إفريقية و آسيوية حازت كلها على الإستقلال .

يعتبر هذا المؤتمر الأول من نوعه لتقارب بين قارتين عانتا طويلا من براثن الإستعمار وفي دولة دام إحتلالها قرابة الثلاثة قرون ؛ إن هذا المؤتمر جاء بدعوة آسيوية دون تدخل أجنبي ما جعل الدول الأوروبية ،)أمريكا وروسيا يدركون تمام الإدراك أن آسيا وإفريقيا قد بدأتا بالتلويح مودعتين الإستعمار.[1]

قرارات المؤتمر :

-واصلت الدول المؤتمرة على التعاون والدعم المتبادل في جميع المجالات .

بحث القضايا الخاصة بالسيادة الوطنية والعنصرية الإستعمارية من أجل القضاء عليها.[2]

كان لمؤتمر باندونغ الفضل الأول في وضع حجر الأساس في إنشاء مذهب أخلاقي وسياسي تلتقي عنده الشعوب المستضعفة ،كما دعى إلى تكثيف الجهود من أجل مسح سنين الجهل والإستعباد التي دخلت فيها القارتين فثبطت عزيمتها وقضت على طموح أهلها في التخلص من القيود إلى أن إستنهض الظلم والقهر ذوي النفوس العظيمة ممن لم يرضو بالذل ،; لتجتاح قارتي إفريقيا وآسيا حركات تحرر جامحه قضت على الإستعمار الأوروبي.

---

(1)المجاهد ، من مؤتمر الإستعمار بباريس إلى مؤتمر الحرية، ع 15، 1-1- 1958.

2) المجاهد ، من مؤتمر الإستعمار في باريس... إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة (شعوب إفريقيا وآسيا تعزز معسكر الحرية)، ع 15، 1-1- 1958.

2-1-مؤتمر القاهرة :

إن فكرة التقارب الإفريقي الأسيوي لم تمت ، إنما إزدادت توثقا بإنعقاد مؤتمر القاهرة من 26 ديسمبر إلى 1 جانفي 1958،[1] حضر المؤتمر 44 دولة إفريقية وآسيوية متشبعين بمبادئ مؤتمر باندونغ .

قرارات المؤتمر :

أدان السياسة الإستعمارية الموجهة ضد الشعب الجزائري ، مع ضرورة إستقلال الجزائر وإجراء المفاوضات .

- تحقيق التقارب بين الشعوب التي ما تزال مستعمرة.[2]

في مقارنتنا بين المؤتمرين نرى بأن عدد الدول المشاركة في مؤتمر القاهرة أكثر من عدد الدول ليد مبادئه في مؤتمر باندونغ كما جمع المؤتمر الثاني الدول الافريقيه والأسيوية المستقلة وغير االس ت ق ل ة ل ي ب ل غ عدد المؤتمرين 44 دولة ، ليبقى مؤتمر القاهرة امتدادا لمؤتمر باندونغ وو لأنه حافظ على سمة التضامن الافريقي الآسيوي دون أي عنصر أجنبي .

مؤتمر الحقوقيون الأسيويون والأفارقة ومؤتمر كونا كري.

الجدول رقم 07: مؤتمر الحقوقيون الأسيويين والأفارقة

تاريخ الإنعقاد	مكان الإنعقاد	المساهمون في المؤتمر	أسباب الإنعقاد	القرارات
من7إلى 11 نوفمبر 1957	العاصمة السورية دمشق	ممثلي23 دولة من إفريقيا و آسيا	دراسة قضايا الإستعمار في الجزائر الفيتنام كوريا،الكاميرون مشاكل الهجرة والتمييز العنصري السلام العالمي .	الإجماع على لائحة تطالب بإستقلال الجزائر وفتح مفاوضات مع جبهة التحرير .

(1) المجاهد ، من مؤتمر الإستعمار بباريس إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة ،ع 15، 1- 1- 1958.

2)مليكة حمدي، شهيرة بوهلة ، دبلوماسية الثورة التحريرية في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة الوطنية المكتوبة 1956- 1962) -جريدة المجاهد أنموذجا ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، مج 02 ع 02 ديسمبر 2018 ،ص 19.

يعتبر هذا المؤتمر من لواحق مؤتمر باندونغ ، عقده مجموعة من الحقوقيين الأفارقة والآسيويين من أجل دراسة الوضعية الإستعمارية في كل من الكاميرون ، الجزائر والفيتنام ، من جهة قانونية ؛ إضافة إلى معالجة مشاكل الهجرة التي تزايدت خلال الفترة الإستعمارية بسبب ضيق الحال والبطالة والتهجير من الأرض ؛ مع مشكل التمييز العنصري الذي عانت منه إفريقيا السوداء جراء التفريق بين البيض والسود في جميع المجالات[1] .

صادق المؤتمر على لائحة القرارات نصت على ضرورة التعجيل بإستقلال الجزائر مع فتح باب التفاوض بين الطرفين الجزائري والفرنسي .

2-2-مؤتمر كونا كري :

عقد هذا المؤتمر في شهر أفريل 1960 شاركت فيه شعوب قارتي إفريقيا وآسيا من أجل تعزيز ثورة الجزائر الواقعة في الخط الأمامي للكفاح .[2]

عبر هذا المؤتمر كسابقه على وحدة هاته الشعوب وإصرارها على مواصلة العمل للتخلص من الإستعمار ؛ إن هاته المؤتمرات الأفروآسياوية المناهضة للإستعمار والداعية إلى تأسيس السلم والأمن العالميين ، إستطاعت أن تهز قاعدة الإستعمار في كل من آسيا وإفريقيا إذ لفتت الإنتباه الدولي لوضعها المسكوت عنه منذ عدة قرون [3].

لقد لعبت دول قارتي إفريقيا و آسيا دورا مهما في تسيير الأحداث العالمية خلال القرن 19وال 20 اذ كانت مسرحا للعديد من الحروب بإعتبارها كانت تحت سيطرة الدول الأوربية لفترة طويلة. [9]

إن سلسلة المؤتمرات التي أخذت الدول الإفريقية والآسيوية المستقلة تعقدها ساهمت بشكل كبير في تدويل القضايا العادلة في أشغال هيئة الأمم المتحدة وعلى رأسها القضية الجزائرية ، هاته المؤتمرات التي عقدتها الدول الإفريقية فيما بينها أو مع الدول الآسيوية التي شاركتها مرارة الإستعمار والإضطهاد ، هزت صورة الإستعمار الأجنبي أمام العالم وأسقطته في أعين الشعوب المقهورة التي كانت ما تزال تهابه .

---

(1) المجاهد، دمشق مؤتمر الحقوقيين الأسيويين الأفارقة ، ع 13، 1- 12- 1957.

2 المجاهد ، من باندونج (أفريل 1955)إلى كوناكري(أفريل 1960) ،ع 66، 18- 4- 1960.

3 ينظر: الملحق رقم 02

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة المتمثلة في إفريقيا السوداء من خلال جريدة المجاهد 1954- 1962 نستخلص ما يلي :

– تمكنت جريدة المجاهد ومسؤوليها من متابعة التطورات الدولية و الوطنية على الرغم من الوسائل المحتشمة والمعتمدة في العمل نهيك عن مضايقات سلطات الإحتلال لها ولصحفييها ،خاصة بعد المأساة الإعلامية التي عاشتها خلال معركة الجزائر، وإضطرارها للصدور من خارج التراب الوطني فصدرت من المغرب ثم من تونس إلى غاية الإستقلال .

جريدة المجاهد عبرت عن قوة التلاحم والترابط بين الشعوب التي تشاركت نفس المصير ونفس نوعية الإستعمار على إختلاف جنسياته فحرصت على نقل كل ما يخص شعوب العالم عامة و الشعوب الإفريقية خاصة من أجل دفع عجلة إستقلال الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية.

إستطاعت جريدة المجاهد أن تنير إفريقيا السوداء وذلك بالإفصاح عن معاناتها وتاريخها .

بتصفحنا لجريدة المجاهد رأينا أنها لم تترك بلدا إفريقيا إلا واتت على ذكره والأمثلة كثيرة نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر: جزيرة مدغشقر، الداهومي ، جنوب إفريقيا ، السودان ، نيجيريا ، النيجر .....

إجراء مقابلات صحفية مع الزعماء الأفارقة كمقابلة الصحيفة مع السيد فليكس رولان مومبي رئيس حزب إتحاد سكان الكاميرون ، وتصريح سيكوتوري للصحيفة.....

مقارنة الجريدة ثورات إفريقيا بثورة الجزائر خاصة الخاضعة منها للإستعمار الفرنسي وإرجاع الفضل في هذه الإستفاقة الجماعية لثورة الجزائر بشهادة زعماء أفارقة .

إيراد بعض أعداد الجريدة لتفاصيل حياة بعض القادة الأفارقة مثل : السيد باتريس لومومبا ، أحمد سيكوتوري وغيرهم .

تفاصيل الزيارات المتبادلة بين ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية و رؤساء بعض الدول الإفريقية المستقلة المعترفة بدولة الجزائر مثل غينيا .

الرد على المغالطات الفرنسية الرامية إلى إفساد العلاقة بين الجزائر والدول الإفريقية خاصة بعد الضغوطات التي عاشتها فرنسا على خلفيه إندلا ع الثورة التحريرية الجزائرية وما جرته عليها من هيجان في قلب إفريقيا المكتوم صوتها منذ أمد طويل .

الحديث عن تجارب فرنسا النووية في صحراء الجزائر و الصحراء الإفريقية الكبرى والتنديد بهذا التصرف اللاإنساني .

– تركيز الجريدة على توعية الشباب بضرورة الدفاع عن قارتهم والوقوف من أجل بناء مستقبلهم معبرة عن ذلك بإحدى مقالاتها المعنونة كتالي : "مستقبل إفريقيا بيد شبابها" .

أبانت الجريدة أن إفريقيا السوداء لم تتوان للحظة في دعم الجزائر رغم ما كانت تعانيه هي الأخرى من تسلط إستعماري شنيع ؛ فعقدت المؤتمرات الدولية وجعلت القضية الجزائرية على رأس أولوياتها ،نظمت أيام خاصة بالجزائر لجمع التبرعات ، قطعت الدول المستقلة علاقاتها بفرنسا وإشترطت إستقلال الجزائر لكي تعود إلى التعاون معها والأمثلة عن ذلك كثيرة بين طيات الجريدة .

فضحت الجريدة قساوة الإستعمار في إفريقيا و الذي بدأ على شكل علاقات تجارية وإنقلب بسرعة إلى إحتلال خاصة من طرف فرنسا ، وإنجلترا والبرتغال الذين كانوا من السباقين لإكتشاف القارة حيث أطلقوا عليها إسم القارة السوداء نظرا لجهلهم بها ولما تحتويه قبل أن تطأها أقدامهم.

إن جريدة المجاهد الجزائرية بإعتبارها وجه علامي ساهم في إيصال صوت إفريقيا السوداء إلى العالم حيث لم يخل عدد منها إلا ونقل حيثيات المؤتمرات الإفريقية والأفروآسيوية المناهضة للإستعمار والداعية لضرورة التعجيل بإستقلال الجزائر كون إستقلالها يبقى ناقصا ما لم تحصل الجزائر على الإستقلال التام والفوري ، ومن هاته المؤتمرات نذكر :

مؤتمر أكرا الأول والثاني .

مؤتمر منروفيا .

-مؤتمر القاهرة .

مؤتمر باندونغ ومؤتمر الحقوقيين الآسيويين والأفارقة كل هاته المؤتمرات وأخرى إحتل فيها الوفد الجزائري كامل الحقوق والصفة الرسمية في تمثيله لدولة كاملة الأركان .

كما تجدر الإشارة إلى المواضيع التي تناولتها جريدة المجاهد وهي : قضايا الإستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ، القضية الوطنية وتطوراتها إلى غاية إعلان المفاوضات والإستقلال تخصيص أعمدة للثقافة ،الجوانب العسكرية والسياسية.....

إستطاعت جريدة المجاهد رغم محدودية إمكانياتها أن تغطي جميع أخبار إفريقيا السوداء فكانت متنفسها الوحيد ، وأولى الوسائل التي لجاء لها الأفارقة لإعلاء أصواتهم والتعبير عن رفضهم لسياسة الدول الاستعمارية الرامية إلى إعطائهم الإستقلال في إطار فدرالي تابع لها ، وهذا ما إعتبره الأفارقة تعسفا وعدم مراعاة لإتفاقية جنيف الراعية لحقوق الإنسان ؛ فكانت جريدة المجاهد الناطق الرسمي بحقوق الأفارقة لأنها كانت في كل يوم ترفع نفس المطالب من بلدها .

تمكنت جريدة المجاهد من طرح مشاكل الأفارقة ومطالبهم عبر صفحاتها بكل شفافية وموضوعية لأن مثل هذه القضايا لا بد أن تمسها القليل من الذاتية خاصة وأن محرري الجريدة يعانون من نفس المشاكل ،لكن الجريدة إستطاعت المحافظة على حيادها بنقلها للوقائع والحوادث والممارسات الإستعماريةكما حدثت لا كما تريدها أن تكون خاصة وأن الجزائر كذلك كانت تعاني من تعنت وظلم إستعماري لا مثيل له من طرف فرنسا .

لهذا يمكننا القول أن جريدة المجاهد الجزائرية لم تأخذ القضايا الإفريقية لتحللها وتسيرها من أجل خدمة القضية الجزائرية وإنما كانت الوجه الإعلامي الصادق والمحايد الذي قطع الطريق على كل محاولات الدعاية الإعلامية الإستعمارية الرامية إلى إستئصال الجزائر من إفريقيا وجعلها تابعة لها أو عزل إفريقيا عن الجزائر لئلا يكونا عونا لبعضهما في دحر هذه الوحشية الإستعمارية الناعمة

الملاحق

الملحق 01

شعار جريدة المجاهد

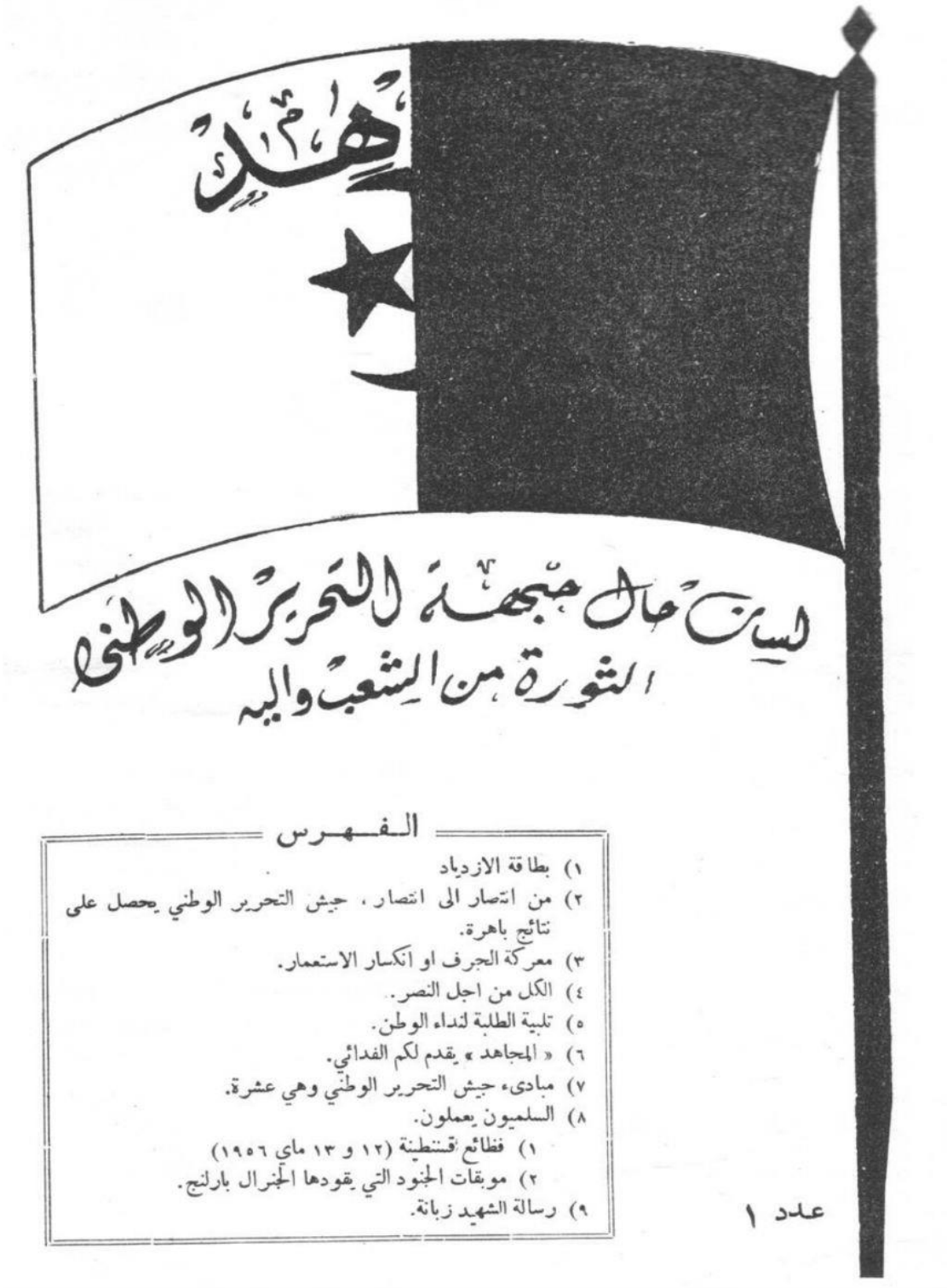

(1) المجاهد ، ع 1 ، د.ت

الملحق 02.

من باندونغ(أفريل 1955)إلى كوناكري(أفريل1960)

1969. 04. 18

مؤتمرات افريقيا وآسيا

6

من باندونغ (أفريل ١٩٥٥) الى كوناكري (أفريل ١٩٦٠)

من عهد الاستعمار الى عهد باندونغ

خضعت شعوب آسيا وافريقيا كلها بصفة مباشرة او غير مباشرة للاستعمار الغربي خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين واوجت بلاد القارتين التي كانت مهد الحضارة ومعلمة البشرية معاني التقدم والعدالة والسمو نهبا لمذاهب الاستعمار ومستغليون شعوبها ويستغلون خيراتها ويتطاحنون فيما بينهم على اكتساب اسواقها ومبرمة اراضيها التي يجوع اهلها الاصليون ليشبع ابناء المستعمر الغاصب والاستيطان على ما في باطنها من مواد اولية تغذي مصانعهم وتدر عليهم الاموال الطائلة ووسائل الحياة العنية المترفة ، غير ان الاستعمار كظاهرة اجتماعية قائمة على الظلم والاستغلال لا يمكن له الاستمرار فهو يحمل في طياته بذور فنائه ويقوم على منافيات تنخر في كيانه وتؤدي الى زواله الحتمي . وقد كانت الحرب العالمية اول معول هدام في صرح الاستعمار العالمي حيث اضعاف كثير من الامبراطوريات الاستعمارية والنظم الاستغلالية الوحشية وتفجرت الثورات الشعبية في كثير من الاقطار الآسيوية والافريقية والاوربية وادت كل هذه الحوادث الى يقظة الروح الوطنية وانبعاث الوعي السياسي في كثير من الاقطار الخاضعة للاستعمار ، وادرك الحلفاء المنتصرون في الحرب قوة الموجة الثورية التي تدعم هذه الشعوب فجاءت مبادىء الرئيس الامريكي ولسن المنادية بالحرية والمساواة وحق تقرير المصير لكل شعوب الارض تعبيرا عن هذه الاماني التحريرية و نشئت جمعية الامم لتكون منبرا حرا يدوي منه صوت الحرية والعدالة والمساواة ، ولكن القوى الاستعمارية كانت بالمرصاد لهذه المحاولة الاولى نحو تحقيق الاخوة والتضامن الانساني في نطاق الحرية والعدالة فاستطاعت ان تخمد انفاس جمعية الامم وتقضي على مبادئ، ولمدن السنة عشر وتؤخر سير الحركة الوطنية في آسيا وافريقيا وتقضي على المغلب الثورات الشعبية التقدمية التي اندلعت في جنوب اوربا ووسطها وشرقها والتي لم تنتصر فيها انتصارا نهائيا سوى الثورة الاشتراكية التي اندلعت ضد النظام القيصري في روسيا وادت الى قيام النظام الاشتراكي السوفييتي وانتهاره كل كل اعدائه في الداخل والخارج

وقد كان نجاح النظام الاشتراكي في روسيا ومنافسته للنظام الراسمالي في بقية اوربا وامريكا احد العوامل التي ساعدت على زعزعة النظام الاستعماري

من باندونغ الى كوناكري

مثل خمس سنوات بالضبط انعقد مؤتمر الحكومات الاسيوية والافريقية المستقلة في مدينة باندونغ باندونيسيا ، وقد كان هذا المؤتمر التاريخي العظيم نقطة الانطلاق الكبرى لحركة التضامن الاسيوي الافريقي التي دخلت قوة جديدة على مسرح السياسة العالمية تلعب دورها الايجابي الفعال في الدفاع عن مبادىء الحرية والعدالة والسلام ، واصبحت كلمة باندونغ عنوانا على هذه القوة الجديدة التي تتحمل رسالة تاريخية عظمى في عصرنا هي النضال على الاستعمار والاستغلال وبناء عالم جديد تسوده الحرية والتضامن والاخاء بين البشر بدون اي تمييز ديني او قومي او عنصري ، وبعد خمس سنوات من الكفاح الدائم في سبيل حرية الشعوب والدفاع المستمر عن كل القضايا العادلة مهما كان مصدرها وصلت هذه الحركة التاريخية العظيمة التي تسيرها اقطار افريقيا وآسيا الى مرحلة جديدة تتزود من خلالها بتوجيهات وتفرض عليها وضع خطة عملية شاملة لتحقيق اهدافها الانسانية النبيلة

وان المداولات التي جرت في الدورة الجديدة لمؤتمر الشعوب الآسيوية والافريقية بكوناكري والقرارات العملية التي اتخذها مؤتمر كوناكري لتعزيز وتوحيد اجراءات الوقاية في الخط الامامي لكفاح هذه الشعوب لدليل جديد على القوة الهائلة التي يلفظها روح باندونغ التحريرية وعلى الصلات الوثيقة والتضامن المتين الذي يربط بين كل شعوب افريقيا وآسيا

وقد بين تسليط الاضواء الكاشفة في مؤتمر كوناكري على الاساليب الجديدة المتنوعة للاستعمار الحديث المتخفي وراء الاحلاف العسكرية والمعاهدات الاقتصادية عن عمق الروح الثورية وارتفاع الوعي السياسي والاجتماعي لدى قادة الحركات الوطنية في افريقيا وآسيا

ورغم ما قد يوجه الى هذه المؤتمرات المتعددة التي تعقد من شعوب جديدة باندونغ من انها تتخذ القرارات الكثيرة ثم تتركها حبرا على ورق فان وراء هذه المؤتمرات فائدة مؤكدة هي دراسة المشاكل الكثيرة التي تواجهها والبحث عن افضل الحلول لها وتوثيق عرى التضامن والتقارب بين هذه الشعوب المناضلة وقد ظهرت هذه الروح الحقيقية بين الشعوب الافريقية والآسيوية في اقوى واروع صورها خلال كثير من الاحداث الخطيرة التي مرت بها بعض بلاد افريقيا وآسيا ، ونحن نستعرض هنا جوانب من حركة التضامن الافريقي الآسيوي خلال السنوات الست التي انقضت بين مؤتمر باندونغ ومؤتمر كوناكري

على الصعيد العالمي وان كان الاتحاد السوفييتي فيما بين الحربين العالميتين لم يلعب اي دور يذكر في تشجيع الحركات الوطنية في آسيا وافريقيا كما ان هذه الحركات لم تكن تتجه بآمالها وافكارها نحوه بل تعتمد على وسائلها الخاصة وعلى التضامن العنوي والمدي احيانا فيما بين اقطارها المناضلة ضد الاستعمار والسيطرة الاجنبية ، ورغم حصول بعض اقطار آسيا وافريقيا على الاستقلال ليما بين الحربين العالميتين فقد كان هذا الاستقلال محدودا في نطاق ضيق وكان استقلالا شكليا اخذ مظاهر الاستقلال ولكنه جرد من محتواه الحقيقي ولم تتمتع به جماهير الشعب بل عاد بالفائدة على فئة من المحظوظين من ابناء الاسر البرجوازية الذين استطاعوا ان يحصلوا على الشهادات الثقافية العليا وان يستولوا على المراكز الادارية والسياسية السامية ، اما بقية الشعب فقد بقيت خاضعة لسوط الجلادين الاستعماريين واستغلالهم البشع ، ولم تتغير هذه الحالة الا بعد الحرب العالمية الثانية التي هزت الاستعمار هزا عنيفا وفتحت صفحة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية التي خلقت منذ نهاية الحرب انتصارات حاسمة متوالية في آسيا فاستقلت سوريا ولبنان والهند وباكستان وبورما واشتعلت حرب التحرير الوطني في الهند الصينية واندونيسيا والملايو وحصلت جميع هذه الاقطار من بعد على استقلالها كما سارت الثورة الشعبية في الصين خطوات الى الامام ادت بها الى الانتصار التام وقيام النظام الاشتراكي فيها ، وقد كانت الثورات التحريرية في آسيا مجالا واسعا لابداء التضامن بين شعوب آسيا وافريقيا وظهر هذا التضامن في اقوى صوره ابان حرب التحرير الاندونيسية التي عارضت الدول المستقلة في آسيا وافريقيا بحكوماتها الوطنية الناضلة وانعقد من اجلها مؤتمر تاريخي عظيم في دلهي الجديدة بالهند لعب دورا كبيرا في مساعدة اندونيسيا على تحقيق استقلالها ، وكان مؤتمر دلهي نواة للتضامن الآسيوي الافريقي الذي تأكد واحد صورة عملية في معابر الامم المتحدة التي بحث قضايا اندونيسيا ومصر وفلسطين وليبيا وايران وتونس والمغرب وغيرها من قضايا التحرير الوطني في افريقيا وآسيا حيث كانت الدول المستقلة في افريقيا وآسيا تكون داخل الامم المتحدة مجموعة متجانسة تتبنى المعركات الوطنية التحريرية وتدافع عن كل القضايا العادلة في العالم بروح انسانية تقدمية منسجمة بالمثل العليا والقيم الانسانية الخالدة ، وكم مرة سلط عليها الضغط السياسي والاقتصادي وتعرضت مصالحها للخطر فلم تأبه لها وفضلت ان تبقى امينة على مبادئ الحرية والعدالة التي اصبحت تمثلها وتدافع عنها في المحافل جميع ، وقد ساعد النشاط الدبلوماسي والتضامن العملي بين الدول والشعوب في آسيا وافريقيا على استقلال عدد جديد من الاقطار الافريقية والآسيوية وعلى توثيق الروابط الاخوية التي تجمع بين اقطار القارتين وتعزيز الفكرة المثالية بوحدة العمل ووحدة المصير لهذه الاقطار المتشابهة في ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تعمل جميعها من اجل هدف واحد هو الاستقلال الوطني والتقدم السريع في مختلف الميادين وتحارب عدوا واحدا هو الاستعمار العالمي باشكاله القديمة والجديدة الظاهرة والمقنعة .

مؤتمر باندونغ

وكان من نتائج هذا الاحساس المشترك بتشابه الظروف وتوافق الاهداف واتحاد المصير ان انتشرت الدعوات الى عقد مؤتمر كبير يجمع كل الدول المستقلة من آسيا وافريقيا لبحث هذا وسائل القضاء على الاستعمار والاستغلال ولتخلف وتفكر في وضع اهداف ومبادىء عامة تخدم الحرية والتقدم والسلم العالمي ، وهكذا ولد مؤتمر باندونغ التاريخي لعظيم الذي رفع هذه الفكرة ، ورغم التغير في وكان نقطة تحول بارزة في تاريخ الحركة الآسيوية الافريقية ، لقد انعقد مؤتمر باندونغ في 18 افريل 1955 باندونيسيا التي كانت اول الدول المنضمة لحركة التضامن الآسيوي الافريقي الذي لعب دورا سياسيا كبيرا في حصولها على الاستقلال ، وحضرت المؤتمر وفود ٢٩ دولة افريقية وآسيوية مستقلة كما حضرته كثير من الوفود الممثلة للشعوب المكافحة في سبيل استقلالها وفي طليعتها الشعب الجزائري الباسل

وقد علم المستعمرون لانعقاد مؤتمر باندونغ العظيم الذي راوا فيه تجمعا لقوى هائلة تمثل الجزء الاكبر من البشرية ودليلا على يقظة الرجل المستعمر الذي طالما سلطوا عليه البؤس والذل والاضطهاد والاستغلال وشعروا ان اي تضافر جهود ما يزيد على مليار ونصف مليون انسان نهاية حتمية لاستعمارهم وسيطر تهم البغيضة ، اما شعوب آسيا وامريكا وكل الشعوب المحبة للحرية والعدالة والسلام في العالم فقد استقبلت انباء مؤتمر باندونغ بالفرح والحماس واعتبرته بشيرا عظيما لبزوغ فجر جديد على الانسانية ، وقد حقق مؤتمر باندونغ آمال الشعوب الحرة فيه حيث كانت قراراته تعبيرا عن مطامح كل شعوب الارض في الحرية والتقدم والعدالة والسلام واحلت مبادئه العشرة التي نادت بالحرية والمساواة بين الشعوب والتعايش السلمي بين الدول والنظم المختلفة وعدم التدخل في شؤون الغير ومحاربة الاستعمار والسيطرة الاجنبية بكل اشكالها ومعارضة الحروب والتكتلات العسكرية والتجارب النووية، وقد اصبحت مبادىء باندونغ العشرة ميراثا تهتدي به الشعوب الحرة في سيرها الواعد نحو تعميم الحرية والرخاء والسلام فوق ربوع الارض وقاعدة اساسية متينة تسير عليها الحكومات والدول الحرة في علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية القائمة على فكرة التعايش السلمي والتبادل الحر والتعاون الاخاي غير المشروط في مختلف ميادين الحياة ، ولم يقتصر تاثير هذه المبادىء الانسانية العليا على القارتين المناضلتين بل اصبحت كثير من الدول الاخرى تتبناها وتنادي باحترامها واحترام على هداها ، وهكذا كان مؤتمر باندونغ طفرا عظيما لشعوب آسيا وافريقيا وانتصارا كبيرا لمبادىء الحرية والعدالة والسلام في العالم كما كان تعزيزا للاخوة والتضامن بين الشعوب الكافحة ضد الاستعمار القديم والجديد واحباطا لمناورات الاستعماريين الذي ارسل ممثلاته الاشباح المؤتمر فعادوا منه بخيبة والهزيمة ونام ينتصب تراكمه العديدة لايقاع الشعوب في تكتلاته الاستعمارية العدوانية فلم يكتب الى جانبه سوى بعض المكرمات الهزيلة التي اصبحت تتساقط كاوراق الخريف تحت عاصفة الثورات الشعبية المجتاحة مامها كل السدود والعراقيل الداخلية والاجنبية

صورة للشباب الافريقي في ملتقاهم بتونس الذي انعقد تحت شعار « دور الشباب في بناء الامة » ، ان مستقبل افريقيا رهن بارادة الشباب

(1) المجاهد ، ع 66،18-04-1969

الملحق 03

ثورتنا واليقظة الإفريقية

ثورتنا واليقظة الافريقية

01 . 11 . 1957

مبدي مايغالي تحرر من الجيش الفرنسي والتحق بجيش التحرير

لم تكد فرنسا تنتهي من حربها الاستعمارية بالهند الصينية ، اثر هزيمة « دين بيان فو » حتى اخذ ساستها يكررون يوميا بان خسارة الهندالصينية لا تجر عليهم الا التراجع فيمستعمراتهم الاسيويه ، واما المستعمرات الافريقية التي تكون اضخم قسط منالامبراطورية الفرنسية فانها باقية كل حالها ، ولن تتاثر ابدا بما يجري في اسيا من التهفير ، في المواضع الستراتيجية والسياسية . الا ان الفرنسيين الذين استهزوا عند جميع الامم بهدفهم عن الوعي ، ونلذذهم باغوائهم ، كانوا بلا شك يجهلون ما تضمره لهم الجزائر من وبلات اخرى لا تقل هولا عما جرته عليهم حرب الهند الصينية . وهكذا فان الذي يبحث عن اسباب انحلال الامبراطورية الفرنسية ، بعد الحرب العالمية الثانية، لا بد ان ينتهي الى هذه النتيجة : وهي انه اذا كانت حرب الهند الصينية هي مفتاح خروج فرنسا من القارة الاسيويه، فان حربالجزائر هي مفتاح اندحارها في القارة الافريقية .

لقد حاول الفرنسيون اثر اعلان ثورتنا في غرة نوفمبر ١٩٥٤ ان يغالطوها بشيء من الاستهتار بالاحتقار ، وزعموا انها مغامرة بسيطة اقدم عليها ثلة من قطاع الطرق والفارين من السجون . ولما شاهدوا تعاظم هذه الثورة واتساع رقعتها ، اتجهوا بافكارهم الى الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت عليها الجزائر ، والمقصود من هذه التاويلات المشوهة الواقعية هو محاولة اقناع الخارج ، وخاصة الرأي العام في مستعمراتهم الافريقية الاخرى ، بان الثورة الجزائرية ليست لها اسباب سياسية ، وبانها خالية من الفكرة الوطنية ، وهذا ما يبرهن لنا على ان اكثر ما تخشاه فرنسا ، هو تسرب العدوى الثورية ، الى مواطن اخرى من القارة الافريقية .

وكانت فرنسا في نفس الوقت عاجزة على مواجهة المجاهدين الجزائريين بصدور ابنائها ، فسارعت تنظم الخطوط الجوية السريعة ، لتحمل الجنود السود وترج بهم في معركة قاتلة بين الاستعمار الفرنسي والامة الجزائرية مجاولة بذلك ، ان تزرع في قلوب الجزائريين والسود على حد السواء روح البغضاء والكراهية بينهم ، وهي هذا الصدد لم يتردد الضباط الفرنسيون في تهيئة الظروف التي تغذي هذه العداوة بين الجنود السود والسكان الجزائريين ، فكانت مجازر صاية والبليدة وبسكرة وتبسة ، الا ان هذه الخطة لم تدم طويلا ، وذلك بفضل اصرار الجزائريين على اتهام الجنود السود في حقيقة الثورة الجزائرية ، وفيما ترمي اليه من تحرير المستعمرات الافريقية باكملها الى ان تصبح القارة الافريقية للافارقة وحدهم ، وفعلا فان الجزائريين توصلوا الى نتيجة مفادها ان الجنود السود ليسوا الا مرتزقة ، يحاربون من اجل المال ، وان الحرب التي يخوضونها ليست حربهم ، وانهم لا يعرفون عنها شيئا ، وان الجزائريين ليسوا اعداء لهم ، وانهم لا يكنون لهم اي حقد او كراهية ، وانهم يعتبرونهم اخوانا لهم في الانسانية ، حيث ان المسلمين من الزنوج رفضوا مقاتلة اخوانهم الجزائريين بل ، التحق البعض منهم بقوات جيش التحرير ، والازم فريق آخر منهم التكتات الى ان ارجعتهم فرنسا الى مازقهم في افريقيا السوداء وعلى كل حال ، فان الجنود الذين ما زالوا تحت القيادة الفرنسية لم يجدوا ما يتذمرون بالنفسة العمياء التي اعتاد الضباط الفرنسيون ان يتعجرفوا ، فلم يجدوا بكلفسوهم بمهاجمة وحدات جيش التحرير الوطني لانهم يعلمون ان السود لن يتصادوا امامهم ضد الجنود الجزائريين ، بل انهم لن يترددوا في تسليم تلك الاسلحة الى وحدات جيش التحرير .

هذا فيما يتعلق بما يجري داخل الحدود الجزائرية بينما وبين طائفة من جنود افريقيا السوداء، واما في الخارج ، فانه من البديهي ان فرنسا تحاول ان تموه على العالم وان توهمه بانالفكرة الاستعمارية ، لم تعد هي الاساس الاول لسياستها في القارة الافريقية وان ما يتهمها به الجزائريون ليس الا باطلا يكذبه الواقع ، وهذا الواقع الذي تتظاهر به فرنسا ، يتلخص في اعطاء بعض الزعماء الافارقة مناصب عالية في الحكومة ، ومثال ذلك ، ان رئاسة مجلس الجمهورية ، وهو ثاني المجالس الفرنسية اهمية يحتلها رجل ملون يدعى « الم. فاملون»وليبرفيل ، كما ان نائب رئيس الوزارة الفرنسية هو الم. موفوي دي بوانيي ، ولم تكف فرنسا بتقديم هذين الحبين للزعماء السود ، فعينت ثلاثة او اربعة منهم في الوفد الذي يمثلها لدى هيئة الامم المتحدة .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى راى الفرنسيون ان تردعهم في اعطاء الجزائريين ولو نصيبا من الحقوق السياسية ، هو الذي دفعهم الى تنظيم هذه الثورة الهائلة فبادروا حينئذ ، الى اعطاء المستعمرات الافريقية نوعا من الحكم الذاتي ، اطلقوا عليه القانون « الاطاري » ويقضي هذا القانون بتمكين الافارقة ان تكون لهم مجالس تشريعية جهوية ، ومجالس حكومية يترأسها الوالي الفرنسي . وقد لاحظ المراقبون السياسيون ان فرنسا هذه المرة لم تجبره على تعليمه الانتخاب بالعامة كما جرت العادة بذلك في الجزائر قبل الثورة ، وفي المستعمرات الافريقية ايضا ، والسبب في هذه الاسالة الخارقة للعادة ، يرجع بالطبع الى ان فرنسا كانت تخشى ان تثير غضب الشعوب السوداء فتدفع في وجهها حربا ثانية ، بينما هي ما تزال تواصل حربها بالجزائر .

وفعلا فقد شارك الافارقة في الانتخابات وصوتوا على المترشحين منهم تحت لواء حزبين رئيسيين وهما حزب التجمع الديموقراطي الافريقي ، وحزب الاغلبية الافريقية . ومما لا شك فيه ان فرنسا انتبهت بهذه النتيجة وراحت تتغنى بها في العالم اجمع على اساس انها حجة قاطعة تبرهن على صدق نية فرنسا وعزمها على تسيير الشعوب المتخلفة الى ما تستحقه من نجح سياسي ورفاهية اجتماعية واقتصادية .

ولكن فرح فرنسا لم يدم طويلا كما ان تفاؤلها في تجربة القانون الاطاري ، لم تصمد امام الواقع الجديد الذي يتطور بسرعة فوق تفكير تطور افكار السادة الفرنسيين .

وهكذا فان فرنسا بعد ان سجلت اخفاقها في استعمال الجنود السود ضد المجاهدين الجزائريين اضطرت الى الاعتراف بخيبة اخرى لا تقل مرارة عن الثانية ، لقد كانت فرنسا تعتقد ان القانون الاطاري سوف يريحها من مطالبة الشعوب الافريقية وتدفعها بالاستقلال التام ، كما انها تعتقد انها سوف تجد في الزعماء الافارقة احسن معاضين على سياستها « التحريرية » في المستعمرات الافريقية ولكن احداثها لم توافق مرة اخرى ما يشتهيه لها الواقع الوائم كما ان الحسابات التي اقامتها لم تصادف نوايا الافارقة وعزمهم الصارم على التحرر من الاستعمار الفرنسي تحررا تاما فكانت الصدمة خطيرة جدا حتى على اولئك الذين كانوا يساندون سياسة القانون الاطاري كالم. فاملون وبيير ، و الوزير السابق للمستعمرات ، وصاحب لقانون الاطاري -) والم. ميتران والم. ماسيدس فرانس - هذا عدا المقلبين الرسميين للحكومة الفرنسية .

لقد شاهد جميعهؤلاء ، ومعهم الصحافيون الفرنسيون ما يطالب به الافارقة في المؤتمر الذي عقده حزب « التجمع الديموقراطي الافريقي » في مدينة بامكو بالسينغال منذ ما يزيد على الاسبوعين - لقد فوجئ هؤلاء الضيوف بالمرارة التي يعالج بها الخطباء الافارقة على الاعتراف باستقلال الجزائر ، كما فاجأهم ما لاحظوه من تضامن الشبان الافارقة مع النضال المرير الذي تقوم به جبهة التحرير منذ ثلاث سنوات ضد الطغيان الفرنسي ، وقد اذهلتهم كذلك تلك اللوم التي وجهها المؤتمرون الى القادة الذين رضوا بالدخول في حكومة استعمارية ، تقوم بتقتيل الشعب الجزائري - وهكذا فان صديق الفرنسيين الم. موفوي ديوانيي كاد يطرد من رئاسة الحزب لانه عارض في مساندة الوفد لجبهة التحرير مساندة واضحة ما ولكن اكثر ما ادهشهم هو تاكيد المؤتمر الافريقي بان القانون الاطاري الذي اهدته به فرنسا عليهم منذ ما يزيد على سنة واحدة لم يعد شيئا يعلق منع رقاب المستعمرات الافريقية - كما انه لا يمكن ان يحميهم من التطلع الى الاستقلال التام .

وخلاصة القول : ان فرنسا خرجت من هذا المؤتمر الافريقي معتقدة عازم الاقتناع بان الثورات التي قامت بها طيلة ثلاث سنوات للتفريق بين الجزائر والشعوب الافريقية المستعمرة الاخرى لم تنل الا بعكس ما كانت ترمي اليه ، كما انها تعتقد بان القانون الاطاري لم يخلقها من المطالب الاساسية وهو : الاستقلال التام الذي لا يقل ان يتنازل عليه اي شعب من شعوب الدنيا ومن هذا المؤتمر تاكدت فرنسا ، ان حرب الجزائر لا بد ان تجر عليها اعقاك امبراطوريتها ، وان تقضي على ما تبقى لها من حرب الهند الصينية .

(1) المجاهد ، ع 11، 01-11-1957.

الملحق 04

صاعقة مالي على باريس

1961. 01. 30

12

صاعقة مالي على باريس

في يوم 20 جانفي طلب الرئيس مودیبو کیتا، رئیس جمهوریة مالی من الحکومة الفرنسیة ان تسحب بسرعة فرقها المستقرة في تراب مالی ،،، واعلن طلبه هذا امام السلك الدیبلوماسي في باماکو ،، ونزل النبا علی باریس نزول الصاعقة ،،،

فرغم الانذارات الشفوية العديدة التي ابلغت الى السم، ويبو السفير الفرنسي قبل ذلك، حول الجلاء عن القواعد الفرنسية في مالي، ورغم مطالبة حزب « الوحدة السودانية » في شهر سبتمبر الماضي، بقطع العلائق الدبلوماسية مع باريس - رغم ذلك كله لم تكن الحكومة الفرنسية تتوقع ان باماكو سوف تذهب الى حد المطالبة العلنية بالجلاء، والى التشدد في ان يتم هذا الجلاء بسرعة، واضعة بذلك باريس امام نوع من الامر المقضي

وقد اجتمع ديبري، رئيس الحكومة الفرنسية بالجنرال دي غول فور اتصاله بالنبأ، والى الان لم يصدر عن باريس اي رد فعل رسمي فيما يتعلق بهذه القضية، الا ان الاوساط الشبيهة بالرسمية لا تخفي اندهاش الحكومة الفرنسية من هذا الطلب، نظرا للمصاعب التي يخلقها في وجه القيادة الفرنسية،

وفعلا فالقوات الفرنسية في تراب مالي تكتسي اهمية كبيرة بالنسبة للعسكريين بالجزائر لانهم يستغلونها في مراقبة حدود الصحراء الجزائرية،

فجلاء الفرنسيين عن قواعدهم في مالي معناه انهم يفقدون امكانية مراقبة تلك الحدود، كما تحرم الطائرات العسكرية والمدنية الفرنسية من ان تستغل اثناء تنقلاتها عبر افريقيا،تراب مالي الذي يشغل ضعف مساحة فرنسا وبذلك تنجم امام الفرنسيين عدة مصاعب تعرقل اتصالاتها بالغرب الافريقي

لقد كانت باريس تظن ان مالي لن تقدم على المطالبة بالجلاء عن قواعدها، لانها امضت معها في شهر ديسمبر الماضي فقط اتفاقية تنص على منح مالي اعانة مالية قدرها مليار و 425 مليون فرنك افريقي، تستعين بها باماكو على تحقيق مشروعها للتنمية الاقتصادية، لكنها نسيت ان جمهورية مالي على راسها رجال شعبيون لن يسمحوا ابدا بان يتنازلوا في حقوق الوطن مقابل اعانة مالية،

ان الصحافة الفرنسية تحاول ان تشوه هذا المطلب الشرعي الذي تقدمت به حكومة مالي، وتحاول ان تفسره بانه نتيجة لضغط خارجي، فتربط بينه وبين قدوم السفير الروسي بباماكو، لكنها نسيت ان هذا الطلب شرعي ومنطقي، اذ ارادت حكومة مالي ان تنفذ سياسة الحياد وعدم التبعية التي تعتنقها من جهة، واذا ارادت ان تكون وفية للتضامن الافريقي من جهة اخرى، ان سياسة الحياد تقتضي باماكو اتخاذ مثل هذا الموقف لان الحياد يتناقض مع وجود قواعد احد المعسكرين في البلد المحايد وهو نفس التفسير الذي قدمه الرئيس موديبو كيتا عندما قال يوم 20 جانفي شارحا لطلب الجلاء « ان حزبنا وحكومة مالي اكدا دائما اختيارهما لسياسة عدم التبعية لاحدى الكتلتين، وهذا الموقف الحيادي، يتناقض مع وجود فرقاجنبية فوق ترابنا تنتمي الى بلد مرتبط بحلف عسكري لاحدى الكتلتين »

كما ان الوفاء للتضامن الافريقي يقتضي من حكومة مالي ان تتخذ هذا الموقف، حتى لا يستغل ترابها الوطني في عمليات حربية ومراقبة عسكرية ضد الشعب الجزائري وضد نشاطه الثوري

ان الجنرال دي غول ظل مدة طويلة يعتقد ان في امكانه ان يعزل الجزائر عن بقية شقيقاتها الافريقية، وان في استطاعته ان يستغل الافارقة ضد الجزائريين، لكن تجربة فيدرالية مالي - التي كانت القضية الجزائرية اهم عامل خارجي في انقسامها - دلت على فشل هذه السياسة، وها هي المطالبة بجلاء الفرنسيين عن قواعد مالي تؤكد هذا الفشل، وفيما اذا استمرت حرب الجزائر مدة اخرى، فانها ستقلب الاوضاع في كثير من البلدان التي تطمئن فرنسا اليوم الى حكوماتها، وستتبين باريس فشل سياستها الافريقية، لكن بعد فوات الاوان،

---

(1) المجاهد ، ع 88، 30-01-1961.

الملحق 05

مستقبل إفريقيا بيد شبابها

1960. 04. 18

5

محمد يزيد أمام ملتقى الشباب الافريقي بتونس :

مستقبل إفريقيا بيد شبابها

انعقدت بتونس ابتداء من يوم الاثنين 11 افريل 1960 ندوة الشباب الافريقي التي اختارت لها موضوع « دور الشباب في بناء الامة » وقد دعي الاخ محمد يزيد وزير الاخبار في الحكومة الجزائرية الى القاء محاضرة في الندوة عن الشباب الجزائري والقى الاخ محمد يزيد محاضرته القيمة التي لقيت اعظم الترحيب والاستحسان من كل الشباب الافريقي في جلسة صباح يوم الاربعاء 13 افريل .

وقد استهلها بتحية منظمي الملتقى واستعادة بعض الذكريات عن نشاط شباب المغرب العربي في السنوات الماضية حين كان الطلبة يعقدون الندوات والمؤتمرات لبحث قضاياهم ومصيرها المشترك وقد اصبح طلبة الامس هم قادة اليوم يضعون تلك الافكار التي تداولوها وناقشوها فيما بينهم موضع التطبيق وساعدت حلات الزمالة والاخوة التي ربطت بينهم بالامس في توطيد العلاقات الرسمية بينهم اليوم وهذا ملخص عام لمحاضرة الاخ يزيد :

اما اليوم فقد اتسعت دائرة الاجتماعات التي اصبحت على عميد القارة الافريقية ، وبهذه المناسبة اود ان اذكر بالاجتماع الذي انعقد منذ سنتين باكرا في 15 افريل 1958 وضم ممثلي الدول الافريقية المستقلة ، وقد كان المسؤولون الافارقة الذين اجتمعوا في اكرا لدراسة مستقبل افريقيا يجهلون المشاكل التي تواجهها البلاد الافريقية المختلفة ، وان مثل هذه الاجتماعات التي يلتقي فيها ابناء افريقيا تساعد على سد هذه الثغرة الكبيرة التي تتمثل في جهلنا لبعضنا ، اننا لا نستطيع ان نتحدث عن الوحدة الافريقية اذا لم نهتم بهذه المشاكل ولم نتابع باهتمام تطور مختلف القضايا الافريقية ، وان مشاركة الجزائر في هذه الندوة لا تعود الى كونها جزءا من القارة الافريقية بل لان الشعب الجزائري والشباب الجزائري يؤمن بانتمائه الافريقي ووجهته الافريقية وقد اخترتم ندوتكم ان تدرس دور الشباب في بناء الامة وسأحاول باختصار ان اقدم بعض الاراء العامة حول هذا الموضوع كما يطرح في الجزء الجزائري من افريقيا .

ان الجزائر التي لا تبعد من هنا باكثر من مائتي كيلو متر هي الان مسرح لحرب تحريرية تعبر عن ثورة لها في الوقت الراهن هدفان رئيسيان وهما : اولا ـ التاكيد الدائم لوجود الامة الجزائرية ، وثانيا ـ تحقيق استقلال الامة الجزائرية .

وهذا هو الاطار الذي يعمل داخله الشباب الجزائري للمشاركة بكل قواه في بناء الامة .

ان الجزائر بلد الشباب ، فقد ادت سرعة نمو السكان الى جعل نسبة الشبان فيها تتجاوز نصف مجموع السكان ، وفوق هذا فان الثورة الجزائرية تعتمد اولا على الكفاح المسلح اي على الاشخاص الذين هم في العمر المناسب لحمل السلاح يجعل الشباب الجزائري يلعب اليوم دورا حاسما في بناء الامة الجزائرية ، ان نسبة الشباب في جيش التحرير الوطني تزيد على 90 في المائة وهم ايضا يكونون الاغلبية الساحقة من اطارات جبهة التحرير الوطني ، وقد لعب الشباب دورا كبيرا في ازالة الفوارق بين سكان المدن وسكان الارياف حيث التحق شباب المدن بالجبال وقرر الطلبة في ماي 1956 ترك المدارس والجامعات للمشاركة في الكفاح المسلح مما ادى الى صهر كل عناصر الشباب الجزائري في بوتقة واحدة فاصبح الطالب يستفيد من اصالة الفلاح الذي يجد لديه القواعد الثابتة للروح الوطنية والثورية العفوية والفلاح يستفيد من ثقافة الطالب ووعيه ومن التنظيم النقابي لشباب العمال الذين تركوا المصانع والمناجم ليشاركوا في صنع تاريخهم عن طريق الثورة المسلحة .

ان كل هؤلاء الشبان الذين اندمجوا في اطار الثورة يواجهون نفس المشاكل ويضعون لها الحلول الملائمة في كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وان حلولهم واجوبتهم على هذه المشكلة تصبح هي حلول الثورة لان الثورة هي مجموع هذا الشباب الثائر . وقد ادخل هذا الشباب الثائر تغييرا عميقا على الاوضاع التقليدية للمجتمع الجزائري حيث لم يعد الشاب الجزائري هو ذلك الشخص السلبي المطيع لنصائح الشيوخ واوامرهم بل اصبح هو العنصر الحي الذي يكون اللجان الثورية في القرى والمدائر بدل الجماعات القليدية الزائلة والتي يحل المشاكل القائمة ويطمح الى اهداف جديدة ويرتفع من مشاكله العادية الى مستوى وطني تاريخي ورفيع ينظر منه الى الاشياء نظرة ثورية بعيدة المدى .

واستطيع ان اضرب لكم بعض الامثلة عن التغيير العميق الذي ادخله الشباب الجزائري على مجتمعه . فمشكلة دور المرأة في المجتمع حلت على اساس ثوري بمشاركة المرأة مشاركة فعلية في الكفاح المسلح .

وهناك دور الطليعة في الثورة . فقد قدموا خدمات كبيرة سواء في الجبال او في الخارج مما يعطيهم وزنا عظيما في مؤسسات الثورة الجزائرية وهم يمثلون بالنسبة لنا منبعا عظيما للتفكير ويكونون قادة الغد ويجدون منا كل التشجيع والمساعدة لمواصلة دروسهم رغم النقص الذي تواجهه في الاطارات كما انهم يعبرون وسيلتنا الرئيسية في ربط الصلات بالشباب في الخارج وخاصة بالشباب الافريقي .

وهناك ايضا الشباب النقابي . ويعتبر اغلب النقابيين الجزائريين من الشبان لان ارباب التخصص في العمل وتكوين الاطارات النقابية لم تفتح في وجه الجزائريين الا في حوالي سنة ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ وهذا ما يفسر كون الاطارات النقابية الجزائرية كلها تتركب من الشبان .

وقد وجدت ملاحظة عامة حول الحركة الوطنية الجزائرية وهي انها تتكون من هيئة واحدة تشمل كل المنظمات القومية وخاصة منظمات الشباب وتفقدها شخصيتها الخاصة .

والحقيقة ان هذه الملاحظة آتية من جهل واقع الثورة الجزائرية فان جبهة التحرير الوطني تندرج في اطار تاريخي هو تجنيد كل قوى الشعب الجزائري في الكفاح ضد الاستعمار . والعفوية في جبهة التحرير الوطني تعني المشاركة في جبهة الكفاح ضد الاستعمار ولكن تظل جبهة التحرير تترك لحركات الشباب كل امكانيات التنظيم وحرية المبادرة والتمتع بميزاتها الخاصة والعمل في ميادانها الخاص حرية تامة . ولكن حركات الشباب جزء من كفاح الشعب الجزائري وهذا ما يجعلها تتبنى مواقف الثورة باعتبار الشباب عنصرا حيا يشارك في الثورة مشاركة فعالة .

اما دور الشباب في مستقبل الجزائر فهو دور حاسم لان مستقبل الجزائر سيكون كما يريده الشباب ان يكون . ونحن عند ما نتحدث عن مستقبل الجزائر لا نراه الا في اطار اكبر واوسع هو الاطار المغربي والاطار الافريقي لاننا نعتبر كفاحنا جزءا من الكفاح الاكبر الذي تتجند فيه كل القارة الافريقية من اجل تحقيق استقلالها ووحدتها . وان المشاكل التي تطرحها وحدة افريقيا كثيرة ومعقدة . وكلما ناقشناها ودرسنا مختلف اوجهها مجتمعين قطعنا خطوات اخرى في التقدم نحو الوحدة . وينبغي ان لا تبقى هذه المناقشات مقصورة على النخبين ومثلي الدول بل يجب ان تشارك الجموب فيها وان يلعب الشباب فيها دورا كبيرا لان الذي لاشك فيه هو ان الشباب هو الممثل الحقيقي لقارة الافريقية والحركة الثورية الافريقية هي حركة الشباب الذي تعمق وعيه خلال السنوات الماضية والذي تعتبر مشاركته عاملا حاسما في الحركة الوطنية ، واستطيع ان اقول اننا نحن في وضع يسمح لنا بان نقول بان الشباب الجزائري مثل الشباب الافريقي قد تجاوز مرحلة الكفاح من اجل الاستقلال فقط واصبح يفكر في الوسائل التي يستعمد بها لخوض معركة بناء الاستقلال ومواجهة المشاكل الكبرى لهذه المرحلة التي لا تقل عن المشاكل التي واجهتها الثورة الجزائرية في اول نوفمبر ١٩٥٤ وعلى هذا الاساس فان افعال تعولكم تهما كبيرا لانه تستفيد اعظم الاستفادة من تجاربكم في الاستقلال ونحن في حاجة الى معرفة الحلول التي وجدتموها للمشاكل التي تواجهكم سواء كنتم تعتزمون الى بلاد امكانيات اجهاز تحريرها الوطني او ما تزال تكافح لامكانها .

ويجد ان اتم الاخ يزيد القاء محاضرته اجاب عن الاسئلة التي القيت عليه قال عن الوحدة الافريقية انها ضرورية وان من واجبنا درس كل مرحلة نقطعها في طريق الوحدة وانه من الضروري قيام وحدات اقليمية تكون الجسر الموصل الى الوحدة الافريقية الشاملة، وقال حول مبدا تقرير المصير حول مبدا تقرير المصير باننا على اتم استعداد لقبول مبدا تقرير المصير وهذا لانه هدف الثورة الجزائرية . الا اننا نعتقد بان مبدأ تقرير المصير في وضعيته الحاضر ونحن وصادا بالسلاح الذي انتزاع الاعتراف لنا بحق تقرير المصير وان نتخلى عن السلاح الا بضمان ذلك . ان القاء السلاح واعطاء ثقة عمياء لجنرال دي غول ليس خيانة للقضية الجزائرية فحسب بل هو خيانة للقضية الافريقية ايضا . ثم اتضح من بعد ان الجنرال دي غول لم يكن صادقا في اعلانه وانه يريد مواصلة الحرب وقد صرح عن عزمه هذا في بيانه في شهر مارس الماضي . وان استمرار الحرب ليس ناجما عن خوف الحكومة الجزائرية من كلمة الشعب بل عن خوف دي غول من نتائج الاستفتاء . والحقيقة انه لولا تأييد الشعب الجزائري لجبهة التحرير والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ولو لا نضال الشعب الجزائري في صفوف منظمات الثورة لما استطاع بالتالي اعطانا من قبيل اننا على اتم جندي فرنسي ولست انا الذي ادلي بهذا الرقم بل هذا ما قاله الجنرال دي غول في بيانه يوم ٢٩ جانفي ١٩٦٠ . ولو لا ثورة الجزائر ايضا واستمرارها الشعب الجزائري في الكفاح لما وجدت عدة دول افريقية الى بسل حريتها .

انعقد مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي بمدينة كوناكري عاصمة غينيا التي استقلت دي غول سنة 1958 بهتافات الحرية للجزائر ولافريقيا وبهذه اللافتة للكتوب عليها ، عاشت جبهة التحرير الوطني .

(1) المجاهد ، ع 66، 18-04-1960

الملحق 06

في الكونغو كيف كانت الأمم المتحدة أداة في يد الإستعمار

1961. 02. 27

في الكونغو: كيف كانت الأمم المتحدة أداة في يد الاستعمار

بلغت ماساة الكونغو اوج قوتها بمقتل البطل الافريقي الخالد باتريس لومبا. فمن المسؤول عن هذه الماساة وتطورها حتى بلغت هذه الدرجة من التعفن واصبحت تهدد العالم اجمع بحرب شاملة لن تكون نتيجتها غير الفوضى والدمار ؟

اذا كان المسؤول الاول والمجرم الصريح المباشر في هذه الماساة هو الاستعمار البلجيكي الذي فرض التاخر والجمود والانقسام على شعب الكونغو ودبر المؤامرات على استقلاله ووحدته الوطنية حين اجبرته اخيرا على الوحدة الوطنية الكونغولية التي كان يتزعمها البطل الشهيد لومبا على اعلان استقلال الكونغو فان الاستعمار العالمي باجمعه قد لعب دورا اجراميا دنيئا في تطور هذه الماساة وتعفنها الى الدرجة التي نشهدها الان.

ان الاستعمار العالمي الذي تتزعمه امريكا وبريطانيا وفرنسا متضامن في مصالحه واهدافه رغم تناقضاته الداخلية، وقد بينت ماساة الكونغو حقيقة الاستعمار العالمي الذي يدعو نفسه دون خجل « بالعالم الحر » وكشفت النقاب عن دناءة هذا « العالم الحر » ودوسه للمبادئ التي يزعم الدفاع عنها واستهانته بكل القيم وبابسط مبادئ الاخلاق والكرامة والشرف

وكشفت هذه الماساة ايضا عن الاصابع الخفية التي تسير الامم المتحدة وامانتها العامة في الاتجاه الذي تريده، وليست هذه الاصابع الخفية والتي اصبحت الان مكشوفة للعالم اجمع سوى الاستعمار العالمي نفسه وزعيمته امريكا.

ان الامم المتحدة كانت الاداة التي نفذ بها الاستعمار الغربي اغراضه في الكونغو، ويكفي ان نلقي نظرة على حالة الكونغو يوم تدخلت الامم المتحدة في مشكلته وحالته الان لندرك الدور الخطير الذي لعبه همرشولد في خدمة الاستعمار العالمي

عندما دعيت الامم المتحدة في جويلية الماضي الى التدخل في الكونغو كانت الدعوة موجهة اليها من السيد باتريس لومبا رئيس الحكومة الشرعية في الكونغو، وكان هدفها الرسمي هو اجلاء القوات البلجيكية من الكونغو ومساعدة حكومة لومبا الشرعية على توطيد استقلال الكونغو وتدعيم وحدته .. فماذا فعلت الامم المتحدة لتقوم بهذه المهمة الواضحة المحددة ؟ وماذا كانت نتيجة تدخلها في الكونغو ؟

ان الامم المتحدة بدلا من ان تحمي سلطة الحكومة الشرعية ووحدة الكونغو واستقلاله منعت حكومة لومبا من القضاء على مؤامرة الاستعمار البلجيكي في كاتانغا حينما كان بامكان لومبا تحطيم هذه المؤامرة، وافسحت الطريق امام بلجيكا لامداد عميلها الخطير المدعو مويس تشومبي بالرجال والسلاح والاموال ومنعت في نفس الوقت حكومة الكونغو من استعمال قواتها لتدعيم سلطتها الشرعية، ومن تلقي المساعدة الخارجية باسم منع التدخل الاجنبي في الكونغو، ولم يقف دور الامم المتحدة في خذلان الحكومة الشرعية والقضاء على نشاط الاستعمار وعملائه عند هذا الحد بل اتخذت الامم المتحدة منذ بداية تدخلها في الكونغو حتى الان اداة للتدخل الاجنبي من جهة واحدة اي من جهة الاستعمار الغربي وحده.

فباسم منع انتشار الحرب الاهلية في الكونغو عملت الامم المتحدة على تجريد جزء من الجيش الوطني التابع لحكومة لومبا من السلاح وتكبلها لم تجرد جيش تشومبي المكون في اغلبه من الضباط والجنود البلجيكيين من السلاح واغلقت الطائرات في وجه حكومة لومبا وتركتها مفتوحة للامدادات البلجيكية في كاتانغا، ومنعت لومبا وهو رئيس الحكومة الشرعية في بلاده من استعمال محطة الاذاعة الوطنية لمخاطبة شعبه وكشف المؤامرات الاستعمارية ولكنها لم تعلق الاذاعة بعد ذلك في وجه عملاء الاستعمار.

ولم تمض مدة طويلة على تدخل الامم المتحدة في الكونغو حتى تم انقلاب موبوتو المعروف بانه كان تابعا للمخابرات السرية البلجيكي، وقد البست الصحافة الغربية نفسها ان هذا الانقلاب الاستعماري قد تم تدبيره بواسطة المخابرات الامريكية والبلجيكية وشارك فيه بعض كبار موظفي الامم المتحدة في الكونغو وانه منذ ان انقلاب موبوتو توالت الاسلحة والاموال من كل جانب على عملاء الاستعمار في الكونغو وهم تشومبي وكازافوبو وموبوتو وكالونجي في حين اصبح رئيس الحكومة الشرعية البطل الشهيد لومبا رهين السجن والاعتقال بفضل تدخل الامم المتحدة لمساعدة حكومته، ولم تتدخل الامم المتحدة لمنع اعتقال لومبا بينما تدخلت من قبل لحماية تشومبي من تسليط العقاب الشرعي عليه بوصفه خائنا لبلاده وعميلا للاستعمار

ان الدور الذي قام به همرشولد بوصفه منفذا لسياسة الامم المتحدة في الكونغو يصمه بالعار الابدي ويجعله غير جدير بالبقاء في هذا المنصب العالمي الرفيع»

وقد شعر البطل الشهيد لومبا بحقيقة الدور الذي يلعبه همرشولد ويذكر الناس جميعا ذلك الخلاف الحاد الذي قام بين الرجلين في الايام الاولى من تدخل الامم المتحدة بالكونغو، فكان لومبا كان يشعر بالنتيجة التي سيؤول اليها هذا التدخل وقد راى بعينيه كيف وقف همرشولد منذ اللحظة الاولى في وجه سلطة الحكومة الشرعية ومنعها من القضاء على خيانة تشومبي وقبر مؤامرة الاستعمار البلجيكي في المهد .

ان همرشولد يزعم انه ينفذ سياسة الامم المتحدة في الكونغو وهي السياسة التي تسعى لتحقيق الاهداف التالية : مساعدة الحكومة الشرعية للكونغو في المحافظة على النظام والامن ـ حماية استقلال الكونغو ووحدته الوطنية ـ منع التدخل الاجنبي، فماذا فعل همرشولد بالضبط لتحقيق هذه الاهداف ؟

اما عن الهدف الاول وهو مساعدة الحكومة الشرعية في المحافظة على النظام والامن فقد حقق همرشولد عكس هذا الهدف حين ساعد المتمردين على الحكومة الشرعية ثم تحت رعايته انقلاب موبوتو ضد حكومة لومبا وتوطد مركز تشومبي المتمرد على حكومته بدافع من الاستعمار البلجيكي والغربي وانتشرت الفوضى والاضطرابات في كل مكان وانتهى الامر باعتقال رئيس الحكومة الشرعية ووزرائه ثم اعدامهم في كاتانغا وفي جنوب كاساي، وهكذا حقق همرشولد بامانة ونزاهة واخلاص الهدف الاول من اهداف الامم المتحدة في الكونغو

واما الهدف الثاني وهو حماية استقلال الكونغو ووحدته فقد جاءت قوات الامم المتحدة الى الكونغو حينما كانت القوات البلجيكية تتاهب للجلاء عنه وكانت وحدته ما تزال قائمة باستثناء المحاولة الانفصالية التي دبرتها بلجيكا بواسطة تشومبي في كاتانغا والتي كان لومبا يستطيع القضاء عليها بسهولة لولا تدخل همرشولد الذي منعه من احباط هذه المؤامرة الدنيئة، ولم تمض شهور على تدخل الامم المتحدة حتى اصبح الكونغو اجزاء متناثرة وانعدمت سلطة الحكومة الشرعية في البلاد وقامت الحكومات الانفصالية في اقاليم عديدة من الكونغو وضاع استقلال الكونغو الذي عاد اليه الاستعمار البلجيكي من جديد وضاعت وحدته الوطنية وانتشرت فيه الحرب الاهلية والنزاعات القبلية والاقليمية

وكان الهدف الثالث من اهداف الامم المتحدة هو منع التدخل الاجنبي في الكونغو، وتحقيق هذا الهدف طبق السكرتير العام للامم المتحدة بكل نزاهة واخلاص مبدا عدم التدخل بالنسبة لجانب واحد اي انه منع كل مساعدة اجنبية لحكومة الكونغو الشرعية ولكنه من جهة اخرى تغاضى كل التغاضي عن تدخل البلجيكيين والامريكان والفرنسيين فتوالت الاسلحة والاموال والرجال على تشومبي وموبوتو وكالونجي وعاد البلجيكيون من جديد الى السيطرة على الكونغو ولم يعد احد ينكر اليوم ان جيش تشومبي مكون من ضباط وجنود بلجيكيين واروبيين وحتى من الضباط الامريكيين وان قيادة جيش موبوتو مكونة من ضباط بلجيكيين ايضا كما ان ادارة البلاد عادت من جديد الى ايدي البلجيكيين، وقد اعترفت الامم المتحدة نفسها بوصول طائرات امريكية تحمل طائرات واسلحة فرنسية الى تشومبي في كاتانغا، ولو مضينا في تعداد الادلة على تدخل الاستعمار الغربي في الكونغو بالرجال والاموال والاسلحة لاتينا بعشرات الامثلة ولكننا لسنا في حاجة الى ذلك فقد ثبت لدى الناس جميعا ان الكونغو اصبح مسرحا للتدخل الغربي الاستعماري عن طريق الامم المتحدة والذي يهمنا هنا هو استخلاص العبرة من ذلك، ان الذي يهمنا هو ان نعرف جيدا ان الاستعمار الغربي عدو للحرية في العالم وليس في الكونغو فقط وانه متضامن في مصالحه واهدافه فالاستعمار البلجيكي يحارب الوطنيين في الكونغو بنفس الاسلحة الاطلسية والامريكية التي يحارب بها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وفرنسا تقف الى جانب بلجيكا في الكونغو كما تقف بلجيكا الى جانب فرنسا في الجزائر، وامريكا تؤيد الجميع لانهم جميعا شركاء في جريمة استعمار الشعوب واستغلالها.

ولعل ماساة الكونغو ومقتل لومبا لم تذهب بدون جدوى لانها فتحت اعين الشعوب على حقيقة الاستعمار الغربي وزادتها اصرارا وصمودا في كفاحها من اجل القضاء على كل بقايا الاستعمار العالمي

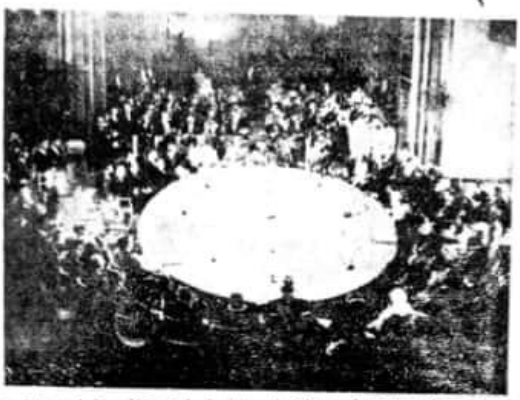

في نوفمبر الدار البيضاء قررت الحكومات الافريقية ان تتخذ موقفا جديدا ضد مؤامرات الغرب في الكونغو

8

(1) المجاهد ، ع90، 27-02-1961.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1. فانون فرانز ، معذبو الارض ، تر:،سامي الدروبي وجمال الاتاسي ، القاهرة –مصر ،ط1 ، يناير 2013 ، ط2 ، يناير 2015

2 المجاهد ، إفريقيا تباغات ديغول و تعلن معركةالإستقلال ، ع28،28-08-1958.

3 المجاهد ، ع 50 ،07-09-1959.

4 المجاهد ، كوامي نكروما ، ع 78، 13- 10- 1960 .

5 المجاهد ، العالم يهتز لمقتل لومومبا ، ع 90، 27- 2- 1961.

6 المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور ، ع 60، 25- 1- 1960.

7 المجاهد ، 30 مارس 1958 يوم التضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة ، ع 21، 01-04-1958.

8 المجاهد ، إفريقيا ....وأفارقة ، ع 86 ، 2- 1- 1961.

9 المجاهد ، إفريقيا الراعية تعزز موقفنا في معركة الصحراء ، ع 100، 17- 7- 1961.

10. المجاهد ، إفريقيا الراعية تعزز موقفنا في معركه الصحراء ،ع 100، 17 07- 1961.

11 المجاهد ، الاستعمار الغربي يختنق في بركان افريقيا ، ع 76، 05_09_1960.

12 المجاهد ، الثورة تستفحل في الكاميرون ...وفرنسا ترسل إليها الإمدادات العسكرية ، ع15، 1- 1- 1958.

13 المجاهد ، الجزائر في ندوة الدول المستقلة بأديسا بابا ، ع71، 27- 6- 1960.

14 المجاهد ، السيد ديكا ممثل الكاميرون يتحدث إلى المجاهد ، ع 21، 1-1- 1958.

15. المجاهد ، الشعب الكونغولي سينتصر بلومومبا أو بدونه ، ع 89، 13- 2- 1961.
16 المجاهد ، الشعوب الإفريقية بين الاستعمار والتحرير الكامل ، ع 21 ، 01 04- 1958.
17 المجاهد ، الكونغو في بحر من المؤامرات الغربية ،ع 90، 27- 2- 1961.
18 المجاهد ، المارد الافريقي يتحرك ، ع38، 18- 3- 1959.
19 المجاهد ، المؤتمر الثالث للشعوب الإفريقية ، ع 93، 10- 4- 1961.
20 المجاهد ، المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين ،ع 73، 25- 7- 1960.
21 المجاهد ، المؤتمر العالمي للطلبة بنيجيريا ،ع 12، 15- 11- 1957.
22 المجاهد ، إنتصارات جديدة لشعوب إفريقيا ، ع 51، 21-09- 1959.
23 المجاهد ، بعد توحيد الأحزاب الإفريقية تدخل القارة السوداء مرحلة جديدة(فات الاوان) هذا ما عبرت عنه الشعوب الإفريقية، ع22 ، 15- 4- 1958.
24 المجاهد ، ثورة الكاميرون في سطور ، ع 15، 1-1- 1958.
25 المجاهد ثورة الكونغو وثروته ، ع 57، 15-12- 1959.
26 المجاهد ، ثورة أنجولا و واجبات التضامن الإفريقي ، ع 95، 8- 5 1961.
27 المجاهد ، ثورتنا واليقظة الإفريقية ، العدد 11، 1- 11- 1957.
28 المجاهد ، جزيرة مدغشقر تطالب بإستقلالها ، ع23، 7- 5- 1958.
29 المجاهد ، جمهورية مالي تنادي بمقاطعة فرنسا من أجل الجزائر ، ع 79 ، 10 10 1960.
30 المجاهد ، جهاد أنغولا يمتد إلى بقية المستعمرات البرتغال ، ع 96، 22- 5- 1961.
31 المجاهد ، دراسات تحليلية للعمل الثوري بقلم سيكوتوري، ع 55، 16 11 1959.
32 المجاهد ، دمشق مؤتمر الحقوقيين الأسيويين الأفارقة ، ع 13، 1- 12- 1957.
33 المجاهد ، سيكاتوري زعيم يعيش مع الشعب ، ع 56 ، 30- 11 1959.

34. المجاهد ، سيكوتوري ينذر العرب "على استقلال الجزائر يتوقف مصير علاقات غينيا مع فرنسا وحلفائها" ، ع 97، 5- 6- 1961.
35 المجاهد ، صاعقة مالي على باريس ،ع 88 ، 30- 1- 1961.
36 المجاهد ، صفعة افريقيا ، ع 46، 13- 7- 1959.
37 المجاهد ، صوت الكاميرون الثائر، ع 30، 10- 10- 1958.
38 المجاهد ، صوت من أعماق إفريقيا بقلم سيكوتوري رئيس وزراء غينيا ، ع 42، 18- 5- 1959.
39 المجاهد ، ع 13 ،01-12-1957.
40 المجاهد ، ع 23، 7- 5- 1958.
41 المجاهد ، ع 92، 27- 3- 1961.
42 المجاهد ، عمال إفريقيا يوحدون صفوفهم ،ع 36، 06-02- 1959.
43 المجاهد ، في الكونغو :كيف كانت الأمم المتحدة أداة في يد الإستعمار ، ع 90، 27- 2- 1961
44 المجاهد ، كفاح الشعوب ،أنغولا تزعزع أركان الإستعمار في إفريقيا ، ع 92، 27 3 1961.
45 المجاهد ، لومومبا يصرح للمجاهد الجزائر إفريقية عربية وليست فرنسية، عدد خاص بمؤتمر طلبة الجزائر ، ع74، 18- 8- 1960.
46 المجاهد ، مالي والجزائر، ع 103، 28- 08- 1961
47 المجاهد ، مستقبل إفريقيا بيد شبابها ، ع 66، 18- 4- 1960.
48 المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور ،ع 60، 25- 1- 1960
49 المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور ،ع 60، 25- 1- 1960.
50 المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور، ع 60، 25 1960
51 المجاهد ، معلومات عن القارة الإفريقية في سطور، ع 60، 25 1- 1960.
52 المجاهد ، ملتقى الدول الإفريقية المستقلة في اكرا ، ع 21، 1-4- 1958.
53 المجاهد ، من باندونج (أفريل 1955)إلى كوناكري(أفريل 1960) ،ع 66، 18 4 1960.

54. المجاهد ، من باندونغ (أفريل 1955) إلى كوناكري (أفريل 1960) ، ع 66، 8- 4- 1960.

55 المجاهد ، من باندونغ (أفريل 1955) إلى كوناكري (أفريل 1960) ، ع 66، 1960.

56 المجاهد ، من كفاح الشعوب جزيرة مدغشقر تطالب باستقلالها ،ع 23، 7- 5- 1958.

57 المجاهد ، من كفاح الشعوب جزيرة مدغشقر تطالب باستقلالها ،ع 23، - 1958.

58 المجاهد ، من مؤتمر الإستعمار بباريس إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة ،ع 15، 1- 1 1958.

59 المجاهد ، من مؤتمر الإستعمار بباريس إلى مؤتمر الحرية، ع 15، 1- - 1958.

60 المجاهد ، من مؤتمر الإستعمار في باريس... إلى مؤتمر الحرية بالقاهرة (شعوب إفريقيا وآسيا تعزز معسكر الحرية)، ع 15، 1-1- 1958.

61 المجاهد ، مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الإفريقي ،ع 87، 16-01- 196.

62 المجاهد ، نصف الشهر السياسي : ثورة في الكونغو ، ع35، 15- - 1959.

63 المجاهد ، يوم الجزائر كما حددته السكرتارية العامة ، ع21 ، 01_04_ 1958.

64 المجاهد ،إفريقيا تتصارع مع العالم الغربي في الميدان النقابي ،59 ، 11- 01- 1960.

65 المجاهد ،لومومبا شهاب في سماء إفريقيا ،ع 90، 27- 2- 1961.

66 المجاهد، إفريقيا تكشر عن أنيابها بعد أن فهمت خديعة ديغول ،ع 46، 13 7 1959.

67 المقاومة ،ع 03،03-12-1956

68. المقاومة ، ع02،1956-11-15
69 المقاومة ، ع12، مارس 1957
70 المقاومة ، 05 ، 20-01- 1957

المراجع :

1) محمد زروال ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954 _1962، دار هومة للنشر، د ت ، الجزائر ، ص 244
2 سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 (مرحلة الثورة 1954_1962) دار البصائر ،الجزائر،2007.
3 ميريام آلان.ب ،مأساة الكونغو ،تر: اللواء حسن التميمي ،المكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع ،مصر ،د ت.
4 زاهد رياض ، إستعمار إفريقيا ، الدار القومية للنشر ، القاهرة ، ط 1965

المقالات المطبوعة

بشير، قراءة في بعض الصحف الكولونيالية الوطنية أثناء الثورة ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث ، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، دار القصبة للنشر ،2009

نايت قاسي إلياس ، المحددات المؤثرة في السياسة الاستعمارية الفرنسية في غرب افريقيا خلال نهاية القرن 19م ، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر ، مج 03 ، ع 08 ماي 2020، ص 214، بتصرف.

) دبوب محمد ، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث ، الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد ، دار القصبة للنشر ،2009..

كديدة محمد مبارك ، دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية (المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة التحريرية الجزائرية 1960 _1962) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 27، ديسمبر 2016.

5 لطفي سعد ، مؤتمر الصومام 20 اوت1956 واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، مجلة كان التاريخية ، العدد 27، مارس 2015

6) مجلة افريقيا قارتنا ، شخصية العدد الزعيم الغاني كوامي نكروما ، فبراير 2013
7 ليتيم عيسى ، تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية في افريقيا السوداء(1956 1960) ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية (مجلة دورية دولية محكمة) ، ع 5،
8 حمدي مليكة ، شهيرة بوهلة ، دبلوماسية الثورة التحريرية في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة الوطنية المكتوبة (1956- 1962) -جريدة المجاهد أنموذجا ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية ، مج 02 ع 02 ديسمبر 2018 .

المقالات الإلكترونية

1 الحميداوي عبد القادر ، الدكتور عبد الله شريط المفكر الرائد ، الشعبonline, .www.echaab.dz.الإثنين 18_11_2019 تاريخ الولوج 8_4_2021على ساعة 9:05 .

الرسائل الجامعية

1) تيطوم خالد ، عبان رمضان والباءات الثلاثة 1956_1957 ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2018 _2019.
2 ابن الحاج الطاهر حنان ، سارة رؤوف ، الصحافة الوطنية الجزائرية 1946 _1956، مذكره ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ ،جامعة خميس مليانة 2015 _2016 .
3 مازوزي صليحة ، دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954 _1962 مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 _2015 .
4 بالعيدي مفيدة ، جريدة المجاهد دراسة تحليلية للمواضع التاريخية النسخة العربية 1956 _1962 مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012 _2013.

فهرس الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
رقم 01	مؤتمر آكرا (Akra)الأول	41
رقم 02	مؤتمر آكرا (Akra)الثاني	42
رقم 03	مؤتمر منروفيا	43
رقم 04	مؤتمر الدار البيضاء	44
رقم05	ندوة أديسا بابا	45
رقم 06	مؤتمر الشعوب الأفريقية الثالث	46
رقم 07	مؤتمر الحقوقيين الأفارقة والآسياويين	49

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
مقدمة	أ_و
مدخل	
لمحة تاريخية عن جريدة المجاهد	16_07
1)_ظهور جريدة المجاهد تطورها ومراحل صدورها	12_07
2)إهتمامات جريدة المجاهد وأبرز محرريها	16_12
الفصل الأول	
مناطق النفوذ الأوروبي في إفريقيا السوداء (الإستعمار الفرنسي ،البلجيكي والبرتغالي أنموذجا)	27_17
المبحث الأول : الإستعمار الفرنسي في إفريقيا السوداء {الكاميرون وجزيرة مدغشقر أنموذجا}	22_17
1)_الإستعمار الفرنسي في الكاميرون	20_17
2)_الإستعمار الفرنسي لجزيرة مدغشقر	22_20
المبحث الثاني:الإستعمار البرتغالي والبلجيكي في إفريقيا السوداء (أنغولا والكونغو أنموذجا)	27_23
)_الإستعمار البرتغالي في أنغولا	24_23
)_الإستعمار البلجيكي في الكونغو	27_24
الفصل الثاني	
الإستعمار في إفريقيا يوحد الأفارقة مع الثورة الجزائرية	40_28
المبحث الأول :أثر الثورة الجزائرية في إفريقيا السوداء	35 28
)_إفريقيا تستفيق لتنفذ مستقبلها	31_28
)_إفريقيا تعلن تضامنها مع الثورة الجزائرية	33 31
	35 33

3)_تضامن طلاب وعمال إفريقيا مع الثورة الجزائرية	
المبحث الثاني :مواقف مشرفة لزعماء أفارقة	40_36
1)_باتريس لومومبا	37 36
2)_كوامي نكروما	38_37
3)_أحمد سيكوتوري	40_38
الفصل الثالث	
مؤتمرات التعاون الإفريقية والأفروآسيوية	50 41
المبحث الأول :المؤتمرات الإفريقية	47 41
)_مؤتمري أكرا الأول والثاني	43 41
)_مؤتمري منروفيا والدار البيضاء	44 43
)_ندوة أديسا بابا ومؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث	47_45
المبحث الثاني :المؤتمرات الأفرو آسيوية	50_28
)_مؤتمري باندونغ والقاهرة	49_48
)_مؤتمر الحقوقيين الأفارقة والآسيوية وكوناكري	50 49
الخاتمة	53_51
الملاحق	59 54
قائمة المصادر المراجع	65_60
فهرس الجداول	66
فهرس المحتويات	68 67